منهج البحث
في العلوم الإسلاميَة
تأليف
د / فاروق عبد المجيد السامرائي
رئيس الجامعة الإسلاميَة
ورئيس المركز الثقافي الإسلامي
في ولاية منيسوتا الأمريكيَة
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

التعريف بالكتاب

هذا الكتاب هو في الأصل كتابي :

(المنهج الحديث للبحث في العلوم الإسلامية)

والذي تمّ نشره في الأردن سنة ١٩٩٦م عن طريق دار الفرقان ، وبفضل الله تمّ اعتماده للتدريس في عدّة جامعات في الأردن والإمارات ، وفي بعض الأكاديميات والجامعات الإسلامية في أمريكا وبريطانيا ، ومن هنا فقد رغبت في إعادة النظر لبعض موضوعاته ، مع تنقيحه وتعديله بالقدر الذي يحقق زيادة المصلحة في مجال البحث العلمي ، كما اعتمدت تغيير عنوانه لما رأيت أنّه الأقرب إلى مضمون الكتاب، خصوصا في وضعه الجديد ليصبح على النحو التالي:

(منهج البحث في العلوم الإسلاميّة)

مقدمة الكتاب

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فقد تنوعت طرق البحث العلمي في ميدان الدراسات الإسلامية ، مع النقلة الحضارية التي شهدها العالم ، فهناك أساليب وطرائق جديدة اعتمدها الباحثون في إعداد بحوثهم ورسائلهم العلمية. وساعد التقدُم التكنولوجي في مجال الكومبيوتر، وبرامجه المتنوعة على اختزال كثير من خطوات البحث ، مما وفّر الجهد والوقت ، وساهم في تحقيق أحسن النتائج.

ويأتي هذا الكتاب ، لتحقيق ما هدفت إليه ، لأضع بين يدي الباحث طريقة علمية سهلة يسرة لإعداد البحوث العلمية وبالأخص رسائل الماجستير والدكتوراه ، بعيداً عن الإسهاب المُمِل أو الاختصار المُخل ، وبأقل جهد ووقت .

ولايمنع أن يستعين الباحث ببرامج الكومبيوتر للإسراع والتيسير وبالأخص الموسوعات التراثية الضخمة التي أنتجتها بعض الشركات المتخصصة في هذا المجال. مثل : (الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي) وكذلك (المكتبة الإسلامية الشاملة) حيث يمكنه التعرف عليهما بكلّ سهولة عن طريق نشراتها التعريفية والتعليمية ، أو بالرجوع إلى مواقعها في شبكات الانترنت . ولوضع تصور صحيح لموضوعات الكتاب، آثرت أن تكون مواردي فيه:

١- مُحصلة خبرتي خلال عملي في الجامعات والمراكز [١] حيث تجاوز عدد رسائل الماجستير والدكتوراه (في مجال التربية والدراسات الإسلامية) التي أشرفت عليها وناقشتها الثمانين رسالة.

٢- مجمل الملحوظات التي أفادني بها أستاذي الجليل الدكتور أكرم ضياء العمري ، خلال إشرافه على رسالتي الدكتوراه ، وعنوانها : (التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد) وقد نوقشت في عام ١٩٨٩م ، في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة ، في قسم الدعوة والتربية الإسلامية وقد حصلت على مرتبة الشرف الأولى ، ولله الحمد والشكر.

٣- مجمل ملحوظات الأخوة الأساتذة خلال مشاركتي معهم في لجان مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة اليرموك في الأردن وكذلك الجامعات الإسلاميّة في أمريكا.

٤- مجموعة من المصادر والمراجع ، التي استفدت منها في إنجاز بعض موضوعات الكتاب ، حيث أشرت إليها في حواشي البحث ، ودوّنتها ضمن قائمة المصادر والمراجع.

---

(١) كنت أستاذا للدراسات العليا في جامعة اليرموك (كلية الشريعة) ما بين عام (١٩٨٩- ١٩٩٨م) وأستاذا للدراسات الإسلامية في جامعة الإمارات ، ودرست في بعض الجامعات الإسلامية في أمريكا ، وفي الوقت الحالي (٢٠١٢م) أعمل رئيسا للجامعة الإسلامية ورئيسا للمركز الثقافي الإسلامي ورئيسا للمجلس الفقهي في ولاية منيسوتا الأمريكية.

الفصل الأول

أضواء على البحث العلمي

بيّنت في هذا الفصل بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث العلمي، وبالأخص في الدراسات الإسلاميّة ، ثمّ أهمّ صفات الباحث في هذا المجال ، وكذلك سمات وخصائص البحث العلمي ، وأقسام وأنواع البحث، كما أشرت إلى أهميّة استخدام الكومبيوتر والبرامج المعدّة لأجل ذلك ، حيث لا غنى للباحث عن التعامل مع هذه الامكانات لتيسير انجاز البحث العلمي بالسرعة المطلوبة ، وبالاتقان المرغوب .

المبحث الأول : مفاهيم أساسيّة في البحث العلمي

أولاً : مفهوم منهج البحث

معنى النهج أو المنهاج في اللغة هو : الطريق الواضح البيّن ، وقيل : هو الطريق المستقيم. وورد لفظ (المنهاج) في القرآن الكريم مرَّة واحدة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنهَاجًا ﴾ (المائدة ٤٨) أي : مسلكا واضحا بيِّنا.[١]

ومعنى البحث : هو طلبك الشيء في التراب والتفتيش عنه ، أو السؤال عنه.[٢] ولا غرابة علينا إذا علمنا بأنّ أوّل ما أخذ الإنسان فكرة البحث للوصول إلى حاجته أو هدفه، أخذها عن طائر (الغراب) والتي جاء ذكرها في سورة المائدة، عند حديث الحقّ تبارك وتعالى عن قصّة ابني

---

(١) أنظر: لسان العرب، ابن منظور، باب: نهج ٣٨٣/٢؛ وتاج العروس، الزبيدي ٢٥١/٦

(٢) تاج العروس، الزبيدي ١٩٣/٥

آدم (عليه السلام) قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ (المائدة ٣١) وبعبارة موجزة يُعرّف منهج البحث بأنّه (المنطق الذي يقوم عليه البحث) أو (طريقة وأسلوب صياغة البحث)

وإذا ما أردنا المفهوم الإجرائي للبحث العلمي فإنّه يُعبّر عن محاولة الباحث للوصول إلى المعرفة بأسلوب علمي يشمل التنقيب عن مادة البحث وجمعها وتصنيفها وتبويبها بهيكليّة محكمة ، ثمّ توجيه جميع قضايا البحث بأسلوب علمي متميز ، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، بغية الوصول إلى أفضل النتائج.

وفي ميدان البحث العلمي والدراسات العليا، فإنّ منهج البحث يُعدّ الطريقة المُثلى لإعداد البحوث والكتب المتخصصة ، وكذلك الرسائل الجامعيّة . و يدخل جانب التحقيق لمصادر التراث في دائرة مفهوم البحث العلمي، لما لهذا الاتجاه من أهميّة في تيسير موضوعات التراث ، وجعلها فاعلة في مجالات التخصص ، حيث إنّ معظم ما دونّه العلماء القُدامى في مؤلفاتهم، يُعدُّ مصادر أساسية لموضوعات الدراسات المعاصرة. وتكمن قيمة البحث العلمي في أمرين :

الأول : في أهميّة موضوع البحث ، ليستحقّ الجهد والوقت المبذول لأجله.

الثاني : في المنهجيّة التي اعتمدها الباحث لتحقيق نتائج البحث ، فإمّا أن تؤثّر سلبا أو إيجابا على نتائج البحث ، حسب ضعفها وقوّتها .

ومن الأمور غير المسموح بها في مجال البحث العلمي ، هي:

١ - البحث عن شيء معدوم أصلا ، لأنّه أمر مستحيل ، لكن من الممكن البحث عن شيء موجود، ويصعب إدراكه أو مناله من غير أهل التخصص.

٢ - البحث في القضايا المسلمة أو البديهية، حيث يؤدّي ذلك إلى ضياع الوقت والجهد ، وانعدام الفائدة.

٣ - البحث في موضوعات كثر تكرارها، وعزّ على كثير من الباحثين الإتيان بجديد في مجالها. فيكفينا ما لدينا من ضخامةٍ في المكتبة الإسلامية ، القديمة منها والمعاصرة ، وما حلّ بها من تكرارٍ في الجهد ، وضياع في الوقت.

٤ - أن يُقحم الباحث نفسه في البحث عن شيء ليس بوسعه الوصول إليه، لضعف في الذات أو في الإمكانات ، ورحم الله من عرف قدر نفسه.

مفهوم الكمّ والكيف في البحث العلمي

نعني بالكمّ : حجم ومساحة البحث .

ونعني بالكيف : طريقة صياغته ، وأسلوب عرضه ، وكيفيّة التحقق من معلوماته ، ومنهج الباحث في مناقشة الآراء والاتجاهات الواردة فيه.

ومن خلال القدرة على الموازنة بين الكمّ و الكيف تتحدّد مهارة الباحث، إذ لا فائدة من الإسهاب أو الإطالة من غير ضرورة ، أو الاختصار دون حاجة إليه، فطبيعة عناصر البحث تحدِّد المساحة

المطلوبة لصياغة مادّتها ، لذا يلزم الباحث أن يكون على قدر كبير من الذوق العلمي، ليحول دون اتساع رقعة البحث ، من غير حاجة لذلك.

إذن لا بد من تصور حجم المشكلات البحثيّة التي تواجه فكرنا المعاصر ، ومدى اتساع دائرة التأليف بواقع لايتناسب مع حجم مضامينها، والإضافات العلميّة فيها. ومن هنا فإنّ على الباحث أن يجعل صياغة بحثه في إطار الذوق العلمي ، فيلجأ إلى انتقاء أوجز العبارات وأعظمها دلالة لمراده ، دون تكرار مخل، أو إسهاب مُمل.

مفهوم الجديد والمبتكر في البحث العلمي

إنّ مفهوم (الجديد) في البحث العلمي ليس كما يفهمه بعض النّاس على أنّه اختراع جديد، فهذا أمر متعذّر في كثير من التخصّصات ، بل يستحيل في بعضها ، و قد يكون الجديد والابتكار في أحد هذين الاتجاهين:

١- في ذات المنهجيّة التي يعرض فيها الباحث موضوعات بحثه من خلالها. سواء ما يتعلق بأسلوب كتابة البحث ، أو بترتيب موضوعاته ، أو بطريقة عمل الهوامش والفهارس ، أو بطبيعة مداخل الموضوعات والفقرات. أمّا الجرأة في تبنّي أفكار جديدة ، وآراء مخالفة، ونتائج مغايرة ، لا يُعدّ من الأمور المحمودة في البحث خصوصا إذا كان الباحث مبتدئا، إلا إذا عزّز توجُّهه بحجج بالغة ، وأدلّة مقنعة ، تُرجّح الجديد المبتكر لديه ، من غير خلاف عند أهل التخصص في أفضليّة بحثه ، وتميّز منهجيّته. فليست العبرة بذات الجديد المبتكرة ، وإنّما بنوعه وماهيّته وفائدته، ومقدار الإضافة العلمية فيه، فكثير من النّاس يحب التغيير والتبديل لمجرّد الرغبة فيهما ، دون النظر في حجم الفائدة من

ذلك ، فقد تكون حجم السلبيّات التي أفرزها الباحث في بحثه، يزيد بكثير على إيجابيّاته ، إذ ليس من العدالة العلميّة القبول بمثل هذا الوضع ، لأنّ "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" كما هو معلوم عند العلماء.

٢- في نوع المادة التي أعدّها. وهنا يجد الباحث نفسه أمام تخصّصات قد يتّسع فيها المجال للزيادة والإضافة والابتكار ، في حين يتعذّر عليه في تخصصات أخرى الإضافة العلميّة لأساسيّاتها. فما الذي يُمكن أن يُضيفه الباحث لأساسيّات علم النحو أو الصرف ، أو لقواعد علم أصول الفقه ، أو لمصطلح الحديث النبوي ؟ في حين عدّها بعض المتخصصين علوماً محترقة، فلا يكاد يجد فيها الباحث متنفساً للابتكار.

ينبغي أن لا ينحسر الجديد في البحث التراثي ، ضمن مفهوم الإضافة إلى أصول ذات العلم والفنّ ، فهناك جوانب متعددة تخدم الاتجاهات التراثية وتيسّرها ، فتكسو القديم ثوب المعاصرة ، أو تربط بين جذر قديم وغصن جديد. فلو هدف الباحث إلى تحقيق الجدّية والابتكار في بحث عن أحكام الزكاة مثلا، فسيقتصر عمله على جمع النُصوص الشرعيّة، وبيان دلالتها، والأحكام المُستنبطة منها. فما هو الجديد والمُبتكر في بحثه؟ خصوصاً وأنَّ مثل هذه الدراسات قد أُشبعت من قبل علمائنا القدامى ومن جاء بعدهم ، دراسة وتحليلا.

ولو نظر الباحث في ميدان الاقتصاد الإسلامي ، وفي المشكلات التي عصفت بعالمنا الإسلامي المعاصر ، وفي طبيعة الصراع الطبقي بين الأغنياء والفقراء، بسبب التفاوت في توزيع الثروات ، وما نتج عن ذلك من مظالم اجتماعية، واضطرابات سياسيّة ، وقلق نفسي، وحاول الباحث جاهداً أن يضع تصورات وحلول ضمن خطوات تكفل انفراجاً للمشكلة ، مستنداً على ما في التراث الإسلامي من معطيات في جانب المال والاقتصاد

لأمكنه عندئذ تحقيق الجديّة والابتكار من خلال وضعه اللمسات العلميّة المعاصرة التي تُعطي القديم واقعاً جديداً وفاعلاً.[1]

ويبدو أنّ صنعة التأليف في البحث العلمي في غالب الأحوال تنحصر في أمرين ، كما قال أبو بكر بن العربي : "ولا ينبغي لمصنف يتصدى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين إما أن يخترع معنى، أو يبدع وضعا ومبنى ، وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق"[2]

مفهوم الأصالة في البحث العلمي

كثيراً ما نردد عبارتي : (الأصالة) و (المعاصرة) في أحاديثنا. فهل نعني بالأصيل كل ما هو قديم ، حسب الفهم التقليدي . أم أنّ الأصيل هو امتداد الشيء إلى ماضيه ، واتصاله به ؟

إنّ الماضي يُمثّل جذور الحاضر ، وصورة الحاضر معيار لارتباطه بماضيه. فالحضارات تُقاس بمجموع ماضيها وحاضرها ، وذلك من خلال مُجمل عطائها الحضاري . ومن الخطأ أن ننظر إلى حجم التأصيل من خلال كثرة التعامل مع نصوص التراث ، فلا يعني كثرتها أصالة البحث ، لأنّ عوامل كثيرة تحكم منهجيّته ، وتحدِّد ملامح أصالته.

لقد أخذت أطروحات أصحاب الفكر طريقها في اتجاهين :

١ - نحو تأصيل الحاضر. ٢- نحو عصرنه الماضي.

فأين موقع الباحث منها ؟ ومن أين يبدأ العودة دون مخاطر فكرية ؟

---

(١) عن محاضرات الدكتور أكرم ضياء العمري لطلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة ، لعام ١٩٨٢-١٩٨٣م.

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٢/ ٣٩١ ؛ والمنثور للزركشي ٧٢/١

إنّ معالم منهجيّة البحث في مثل هذا الإطار صعبة ، وطريقها محفوف بالمخاطر. فكلّما أطنب الباحثون في جذور الماضي ، كلّما زاد سيف البحث حدّه، لتصبح مرحلة الانتقاء من معطيات التراث أصعب مراحل البحث ، فاستخدام النُصوص دون دراسة شرعيّة أو لغويّة أو تاريخيّة ، تُوقع صاحبها في خطأ جسيم ، فتجعله كرامي رمية في ظلام ، قد يُصيب صاحباً وحبيباً دون قصد !!

لقد أُحيط الباحث بكم هائل من التوجُّهات العلميّة، والتطورات المستجدّة في عالم التكنولوجيا والعلوم. وبات من العسير التعامل معها والاستفادة منها، ناهيك عن اللحاق بها ومجاراتها ، ذلك أنّ الصراع الفكري والتكنولوجي والحضاري واللغوي قائم، والتسابق بين الأمم يستعر يوماً بعد يوم ، والسيادة والغلبة لمن مَلَك زِمام الإبداع ، وأخضع الآخرين لعطائه. فأين موقع الباحثين الإسلاميين في عالم اليوم ؟

لقد سارع بعض دُعاة التجديد في بلاد المسلمين نحو سلّم الحضارة الغربية دون كابح ، متجاهلين أهميّة المنهج الإسلامي لصيانة الأمّة ، وضرورة استقلاليّة الذات لتحريرها ، فأحدثوا قطيعة موهومة مزعومة بين تراثهم وحاضرهم ، ظنّاً منهم بأنّ هزيمة العالم الإسلامي في معركة الحضارات، سببه علاقة أبنائه بدينهم، وتمسكهم بأحكامه.

وأخيراً أخرجت الصدور أثقالها ، فاندفع العلمانيون وضعاف النفوس ، لينتقموا لواقعهم المظلوم حسب زعمهم ، فنادوا بقطع كلّ ما له صلة بالدين ، وإلى نبذ القيم التي أفرزتها أحكامه، فدعوا إلى علمنة الحياة ، بميادينها المتنوعة ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، وخرجت الأفاعي من جحورها لتنفث سمّها الذي طال احتباسه .

إذن كيف يمكن لأصحاب الفقه الحضاري ، وروّاد المنهج العلمي ، قياس حجم المشكلة ، وسط تزاحم التناقضات الفكرية ، وفي ظلِّ غياب الضوابط المنهجيّة والعقدية والشرعيّة ؟ وبأيّ وسيلة يُمكن مواجهة الآثار التربويّة المدمّرة، التي أحدثتها إفرازات الفكر الغربي، وممارساته الهابطة ، في الأسرة والمجتمع ، بعد أن تسربت إلينا بأمواجها المتلاطمة ، عن طريق وسائل الإعلام والانترنت ؟ وبأيّ منهجيّة علميّة يمكن للباحثين التربويين أن يوجِّهوا أبناء الأمّة نحو تربية إسلاميّة هادفة ، ليُخففوا من تأثير فاعلية وسائل الإعلام ، التي باتت تُشكل خطراً تربوياً لايعلم مداه ونتائجه إلاّ الله تبارك وتعالى؟

إنّ عولمة الثقافة حالت دون سلامة التفكير ونقاهة الفكر لدى كثير من أبناء الأمّة ، وحتّى عند بعض مفكريها ، حيث سادت ثقافة الأقوى والأغنى في عالم إسلامي يعيش أبناءه بين الضعف والإغراء ، لكن لابُدَّ من العودة لتحديد الموقع ، وبلورة الذاتيّة ، لنُعزز مسيرة التغيير بخطىً ثابتة ، قاعدتها الثقة بالله وبفعاليّة شرعه، على أن لا تكون مخاوف الإحباط والهزيمة من معوّقاتها ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٣٩)

نحن بحاجة إلى تصوُّر منضبط لقيم الأصالة ، بثوابتها ومتغيراتها، في ضوء مرونة الفكر وسلامة التفكير ، إيذاناً بتلمُّس الخطى ، وفق بصيرة إيمانية ، منهلها أصول ديننا الحنيف ، وميدانها حاضرها ، على أن تكون الأصالة منابع استقاء ، وتكون المتغيّرات معينُ إبداع ، ويكون صدق التوجُّه إلى الباري سبحانه وتعالى معين أنوار المسار.

مفهوم التراث

التراث هو الميراث وأصله وارث ، وهو ما يورث عن الميت[1] وما يتركه الإنسان لورثته الذين أتوا من بعده ، وجاء ذكره في القرآن الكريم ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّا﴾ (الفجر ١٩) . وكلمة التراث حديثة الاستخدام من حيث مدلولها الاصطلاحي ، ولم تكن تستخدم في القديم بذات المدلول الذي نعنيه في واقعنا الثقافي اليوم ، فهي الآن تطلق ويراد بها (الموروث الفكري الذي نتج عن عطاء الأجيال السابقة عبر قرون الحضارة الإسلامية) والتي تعدّ واحدة من أطول الحضارات عمرًا في تاريخ الإنسانية ، حيث استمرت مسيرتها الثقافية بلا انقطاع حتّى يومنا هذا. وهناك ممانعة لدى كثير من الباحثين الإسلاميين في إدخال الكتاب والسنّة (أي الوحي الإلهي) ضمن قائمة التراث الإسلامي لأسباب عقدية، وخشية إضفاء صفة القديم عليهما.

وتمثل المكتبة الإسلامية وعاء حفظ التراث الإسلامي ، والجسر المتين الذي يربطنا مع عناصره . لكن تبقى مشكلة التعامل معها قائمة ، بسبب اتساعها ، وتزايد محتوياتها ، الأمر الذي نتج عنه حالة من الرهبة لدى الباحثين وطلبة الدراسات العليا ، خصوصا وأنّ معظم مصادر التراث كتب بلغة جزلة قويّة ، وبتراكيب صعبة يثقل في بعض الأحيان فهمها واستيعابها ، وبخاصّة عند غير أصحاب التخصص.

---

(١) أنظر: التسهيل لعلوم التنزيل ج٤/ص١٩٨؛ وتفسير أبي السعود ج٩/ص١٥٧

موضوعيّة الباحث في التعامل مع قضايا التراث

إنّ مقياس حجم التأصيل في واقعنا الإسلامي لا يعتمد على اتساع وشمولية عناصر التراث فحسب ، بل في إمكانية جعل قيم التراث فاعلة في كياننا وحياتنا ، بأن نرثها بكلّ صدق وأمانة، لكي نرتقي بأنفسنا من حسن التنظير إلى كمال الأداء ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ (النساء ٦٦) ومن فقه الدين إلى فقه التدين ، ومن التغني بالأصالة إلى جديّة التأصيل، ومن مثالية الفكر إلى واقعية التطبيق ، إذ ليست العبرة في اتساع حجم ومساحة عناصر التراث ، وإنّما القدرة على تفريغها في واقع الأمّة ليعيش النّاس روح التراث ، وليس شكله وقالبه. ولا يمكننا العيش في زمن التراث ، لأنّ زمانه قد مضى ولن يعود ، ومن هنا يلزمنا أن نقاسمه الجوانب الإيجابية فيه ، لا أن نشاطره آلامه وأحزانه ، فيكفينا أحزان زماننا التي أثقلت كواهلنا ، ولا يكلف الله نفسا إلاّ وسعها ﴿ لايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (البقرة ٢٨٦).

وبالرغم من اعتزازنا بتراثنا الإسلامي ، لكن ذلك لا يلزمنا التعامل مع جميع جوانبه أو عناصره في ضوء مفهومه الشامل ، من غير تمييز وتمحيص وتقويم ، خصوصا إذا استثنينا نصوص القرآن الكريم والسنّة المطهرة ، فما الذي يمنع من تجاوز عناصر عدّة من تراكمات التراث الإسلامي ، وبالأحرى تلك التي تفرّقت بوجودها الكلمة ، وتشتت بسببها الجهود ، وكثر حولها الجدل والنقاش، لذا باتت الحاجة شديدة إلى نظرة واعية وصادقة ، تجافي النزعة الانتمائية ، وتتجاوز خصوصية الرأي ، ليكون المرء أقرب إلى العدل في تصوّر بواعث الحضارة الإسلامية،

ومعطيات تراثنا ، من غير إسراف فيما نعشق ، أو غلوّ فيما ننكر ، لننتقل من سطحيّة النظرة إلى عمق النظر ، ومن ضيق التفكير إلى اتساع الفكر، فلا ننظر إلى العالم من خلال سَمّ الخِياط ، وإنّما ننظر إلى سمّ الخياط من خلال هذا العالم.

لا بدّ للباحث أن يعيش واقعه لأنّه جزء منه ، خصوصا وأنّ البعض انجرّ بقوّة نحو صفحات التراث وأطنب البحث فيها ، من غير تدقيق في جدواه ، أو تبصّر في فحواه ، فكانت ثمار بحثه مبتورة عن واقعه ، لا تقوى لأن تنافس غيرها في حاجيات أمّته ، فبذلنا الجهد والوقت من غير أن نحقق مصلحة مرجوّة ، لذلك ينبغي للباحث أن ينطلق من واقع المعايش، كي يجعل من قيم التراث واقعا متجددا ، لينتقل من عالم الورق ، إلى أروقة هذا العالم ، ومن سبات القيم إلى حركتها في الحياة ، ومن جمود الكلمات إلى نطق العبارات ، وهذا يتطلب منه الصبر الجميل.

المبحث الثاني : صفات الباحث

لقد حثَّ الدين الإسلامي على صفات أخلاقيّة عامّة لازمة لكلّ مسلم ، وأمر أتباعه التحلّي بها ، لما لها من أثر في السلوك و العمل . وهذه الصفات ضروريّة للباحث المسلم ، إلاّ أنّ حديثنا سيقتصر على أبرز الصفات اللصيقة بميدان البحث العلمي ، ومن بينها:

١ - التجرد عن الهوى ، وتحرّي العدالة في الحكم .

ينبغي على الباحث أن يكون متجردا عن الهوى وأنانية الذات ، ليتحرّى العدالة في الحكم ، خصوصا عندما يتوجّه بالنقد لعمل غيره ، أو الحكم على آرائهم وتوجهاتهم، فلا يتطرّف في رأيه، أو يستخفّ بأحد في نقده ، امتثالا لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة ٨) وإن أراد الباحث أن يُرجّح بين الآراء، لزمه مراعاة قواعد العدالة في الحكم على غيره ، وبدون ذلك فإنه ينأى بنفسه عن مصداقية الباحث المتجرد لذات الحق.

٢- سعة المعرفة ، وكثرة الاطّلاع على موارد البحث .

هذه الصفة ضروريّة للباحث ، ليتمكن من حريّة الحركة داخل دائرة تخصصه. فسعة الإطلاع ، وسهولة الوصول إلى موضوعات بحثه ، تمنحه القدرة على المناورة العلمية في صياغة المادّة ، وبلورة أفكارها . كما يلزمه الإلمام بمصادر المعرفة وبمحتوياتها ، ولو على سبيل الإجمال، أو على الأقل بالمصادر والمراجع التي تتعلّق بموضوعات بحثه ،

فكلّما قصرت معرفته بروافد بحثه من المصادر والمراجع، كانت إمكانية صياغة متن البحث محدودة وقاصرة.

٣- الصبر و المثابرة على مواصلة البحث .

لابدّ أن تُشكل قناعات الباحث بأهميّة بحثه وإيمانه بصدق نتائجه، دافعاً ذاتيّاً نحو مواصلة طريق البحث وتقصي حقائقه، من غير فتور أو ملل ، على الرغم من وجود عقبات أو احباطات أو معوّقات ، لأنّ الأعمال بخواتمها. وبقدر ما يكون البحث مهمّاً في حياة الباحث ، يكون العطاء ، وتكون التضحية بالوقت والجهد من أجله ، ودون ذلك تضعف الهمم ، وتتقطّع السبل ، ولولا الضرورة ما أقبل على كتابته ، فهو في الغالب مدبر عنه غير مقبل ، ولسان حاله يحكي قصّته مع بحثه فيقول :

حملتك حمل العين لجّ بها القذى ❖❖ فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ العمى

فإذا كان الباحث كذلك ، فيكون كمن أسقط فرضا بلا خشوع ولا ثواب .

٤- الفهم الدقيق و البصيرة العلميّة .

يقول الله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ بعد أن قال ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ (الأنبياء ٧٨، ٧٩) وفي ذلك "قرينة على أن الحكم لم يكن بوحي بل باجتهاد، وأصاب فيه سليمان دون داود بتفهيم الله إياه ذلك" .[١] إذن التفهيم هنا في قضيّة اجتهاديّة لأجل الحكم فيها ، أفهمه الله جوانبها وأبعادها فاصاب في

(١) أنظر: أضواء البيان للشيخ الشنقيطي ص ٣٢٨

الحكم بعد أن فهمها وتعمّق فيها ، في الوقت الذي لم يكن ذلك التفهيم لداود عليه السلام.

وفي ظلال الخطاب الرباني ، وضمن مجريات الحدث ، يتأكّد لنا أهميّة الفهم الدقيق لإصابة الحكم، والوصول إلى الحقّ والصواب ، لذلك يتعذّر على الباحث أن يصل إلى نتائج صادقة، وأحكام صحيحة ، من غير فهم دقيق ، وبصيرة فيما يرى ويجتهد فيه.

إذن لا بدّ للباحث من وعي عميق ، ونباهة سريعة ليتمكن من استيعاب النصوص ، وفهم دلالتها ، وتحديد مراداتها، بفطنة أهل العلم ، ومَلَكة أهل التخصص ، من غير إفراط أو تفريط . وكذلك تلزمه البصيرة العلميّة الكافية ، ليتمكن من التمييز بين الغثّ و السمين ، وبين الخطأ والصواب.

٥- فقه الواقع المعايش .

خصوصا للباحث ، ليعيش حاجيات الأمّة قبل حاجياته ، ومصلحة الأمّة قبل مصلحته. وإذا كان الباحث يعيش في عزلة عن واقعه وحياته ، فكيف له أن يعكس ثمار ونتائج بحثه في واقعه ، من غير دراية كافية بما يُحيط به من حياة النّاس ، وظروفهم وأحوالهم، لينتقل من فقه النصوص إلى فقه العمل بها.

ولعلَّ ذلك لا يبعد كثيراً عمّا هدف إليه دعاة "الفقه الحضاري". فكلّما اتسعت معارف الباحث بأرضية الواقع ، كان الباحث أكثر قدرة على الموازنة بين متطلباته ، ومستلزمات البحث العلمي. فلا بدّ أن يصبّ هدف البحث - مهما كان نوعه - في خدمة الواقع الذي يعيشه الباحث.

٦- احترام الوقت .

يُشكل العامل الزمني إحدى أولويات تحقيق أهداف ونتائج البحث ، فزمن البحث محدود، والإسراف فيه يُخل بشمولية الفائدة، كما ويُحدث خللاً في استكمال متطلبات عناصره. والفترة الزمنية التي ينقطع فيها الباحث عن بحثه، تُبعثر أفكاره ، وتُحدث خللاً في تصوراته ، وتجعله غير قادر على استكمال محاور البحث بشمولية وواقعيّة. وقد تنتهي المدّ الزمنية المقررة للباحث دون أن ينهي جلّ بحثه ، فيضطر أن يمدد الزمن ، لتتسارع خطاه في الوقت الضائع ، فينتقل من مرحلة التأليف إلى حالة التغليف ، مما يزيد البحث رداءة، فلا أناة في صياغته ، ولا جدوى من نتائجه ، فيُحطّم على صخرة كسَلِه وتسويفه نتائج بحثه وثمار عمله.

٧- القدرة على التعامل مع المتغيّرات .

لايفترض الباحث أنّ جميع القضايا التي سبق وأن خطط لها ، أو هدف إلى تحقيقها ، ستستمرُ على حالها ، أو أنها تأتي أُكلها كما توقّع . فالمتغيّرات كثيرة ، فلا يخلوا البحث من وجود معوقات في طريقه. فمثلاً إذا طرأت على البحث مشكلة في نقص المصادر أو المراجع ، أو تبديل المشرف ، أو تغيير في مخطط البحث ، أو حتّى تغيير البحث كاملة ، خصوصا إذا اكتشف في مرحلة معيّنة أنّه وليد التكرار ، أو قد أشبع موضوعه بحثا ممّن سبقه ، فرأت الجهة الأكاديمية التي ينتمي إليها الباحث أنّه لا فائدة من الاستمرار في موضوع ما ، وألزمته بالتغيير، فيلزم الباحث أن يكون مهيئاً للتعامل مع جميع المتغيّرات ، من غير ضجر أو تذمّر ، خشية أن يحول الوضع الجديد دون مواصلة البحث ، أو استكمال مرحلة الماجستير أو الدكتوراه.

أهمّ المشاكل التي تواجه الباحثين :

في غالب الأحيان يجد الباحث وبالأخص طالب الدراسات العليا صعوبة في إعداد بحثه ، بداية من اختيار الموضوع ، ومرورا بوضع الهيكلية أو المخطط، وبعدها جمع المادة وكيفية تصنيفها وتبويبها ، وانتهاء بالصياغة وما يتصل به من نقد واع وتوجيه سديد للنصوص وموضوعات البحث ، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة ، أذكر منها :

١ - ضعف المستوى العلمي للطلبة بشكل عام.

٢ - قصور كبير في توفير مستلزمات البحث العلمي لدى العديد من الجامعات، بسبب الضعف المالي أو التقني.

٣ - بعض الأقسام العلمية التي ينتمي إليها طلبة الدراسات العليا تنقصها الكفاءة والقدرة على وضع برامج علمية متخصصة تساعد الباحث على تجاوز وحشة البداية ، والقلق من الشروع في ميدان جديد ، قد يجد نفسه فيه غريبا .

٤ - ضعف جسور التفاهم بين طالب الدراسات العليا ، والجهات المعنيّة به ، سواء كان القسم التخصصي، أو لجنة الدراسات العليا ، حيث أنّ كثيرا منهم لا يولي هذا الجانب القدر المطلوب ، أو لا يولي الطالب الاهتمام المجزى الذي يُعينه على تجاوز مشاكله العلمية والبحثية ، الأمر الذي يؤدّي إلى اتساع دائرة الفتور ، واللامبالاة لدى الطلبة.

٥ - قصور كبير في تبادل المعلومات والخبرات ، بين الجامعات والمراكز البحثية والمجامع العلمية ، لأسباب سياسية أو اقتصادية ، أو بسبب سوء وضعف في إدارات وقيادات مراكز البحث العلمي.

المبحث الثالث : سمات البحث

تبرز سمات البحث العلمي و الأكاديمي في النقاط التالية :

١ -الوضوح في عنوان البحث ، ليسهل تنصيفه في حقل اختصاصه.

٢ - أن ينسجم موضوع البحث مع ميولٍ ورغبات الباحث ، لأنّ حريته في اختيار نوع الموضوع تُشكل أساساً مهماً في جودة البحث . فالمحبُ للشيء أقدر على الإبداع و العطاء فيه من المُبغض.

٣ - أن يتضمن أهدافاً تخدم تخصصه وواقعه ، ففي مجال التخصص يُضيف الباحث لبنة فيه ، لينتفع كلّ من كان في تخصصه ، أو سار على خطاه ، أمّا فيما يتعلّق بالواقع المعايش، فقيمة البحث تكبر إذا حقق مصلحة للنّاس، وساعدهم على حلّ مشاكلهم . لذلك يجب على الباحث تجنب الموضوعات المبتورة عن احتياجات أمّته، يقول الإمام السيوطي : " وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج إليه" [١]

٤ - لا يكون البحث قد كُتب فيه ، أو أُشبع دراسة ، لأن ذلك يؤدي إلى تكرار الجهد دون إضافة علميّة . وتظهر هذه المشكلة بجلاء في التحقيق أكثر منه في التأليف. فعلى الباحث أن يُحاول ما أمكنه النفاذ إلى موضوعات بكرٍ لم تُطرق من قبل ليُحقق الجديد في بحثه ، فإذا عجز عن ذلك بعد بذل قُصارى جهده ، و استعان بأهل التخصص ، فلا حيلولة من تناول بحث قد طُرِق من قبل ، لكنّه لم يُشبع دراسة ، على أن يتجنب التكرار والتقاطع.

---

(١) تدريب الراوي للسيوطي ج٢/ص١٥٦

٥ - أن يكون فيه قدر مناسب من الابتكار والإضافة العلميّة ، خصوصا في رسائل الدكتوراه ، حيث يراه البعض شرطا في قبول الرسالة ، وصلاحية موضوعها.

٦ - إمكانية الكتابة فيه ، فلا يقدم الباحث على اختيار موضوع يتعذّر على الباحث الكتابة فيه ضمن تخصصه ، إمّا لشحّة وندرة المادة العلميّة الكافية لتغطية موضوعاته ، أو لاتساع الموضوع فلا يستطيع الباحث أن يحصي فقط عناوين موضوعاته ، فمتى يجمع مادته ، ويصوغ متن بحثه، فلا يمكن أن تتحقق الفائدة، أو الإبداع، وليس ثمة نتيجة علميّة يتوخاها من ورائه. فمثلا لو أراد باحث في مجال (التربية الإسلامية) أن يُعدَّ رسالة ماجستير أو دكتوراه عن: (واقع التعليم الإسلامي في المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية) فمن أين سيأتي بالروايات التي يُمكن من خلالها رسم صورة واضحة ومتكاملة عن موضوع بحثه ، خصوصا و أنّ النبي ﷺ كان في مكة المكرمة خلال الفترة القصيرة ما بين دخول الإسلام إلى المدينة المنورة، وهجرته ﷺ إليها من مكة المكرمة. أو أن يختار باحث آخر موضوعا واسعا لا يُسعفه الزمن لإتمام فوائده ، فمثلا لو رغب في إعداد بحث علمي عن (تاريخ المعارك في حياة الأمّة الإسلاميّة) فمتى يفرغ من جمع مادته العلمية ، ناهيك عن صياغة البحث وإعداده ؟

٧ - مرونة موضوع البحث ، بأن يكون قابلاً للتوسع أو التضييق حسب مقتضى الفترة الزمنية المحددة للباحث بحيث يفسح المجال للباحث لأن يُحدث فيه تغيرا إذا اقتضت الضرورة. فإذا اختار الباحث موضوعاً عن (التربية الإسلامية في عصر السيرة النبويّة) فإنه بعد أن

ينتهي من جمع الروايات وتصنيفها ، يجد نفسه أمام كمّ كبير من الروايات ، وتشعبات في العناصر الضرورية ، مع ضيق الوقت المحدد للبحث ، فباستطاعة الباحث اللجوء إلى تضييق الفترة الزمنية للموضوع دون تأثير كبير على نوعيّة البحث ، فيكتب مثلاً عن (أهداف وسمات وخصائص التربية الإسلامية في عصر السيرة النبوية) أو عن (دور المسجد النبوي في الإعداد التربوي للصحابة) ... وهكذا.

أما في مجال الدراسات المعاصرة ، إذا اختار باحث موضوعاً تربوياً يُقدم من خلاله دراسة وصفيّة نقديّة لمناهج التعليم للمرحلة الأساسية في الوطن العربي ، فسوف يجد نفسه أمام تشعبات واسعة في مراجع البحث، وتباين كبير في عناصر الدراسة. فماذا يكتب ، ومن أين يبدأ ، ومن ينقد؟ فما الحل إذا ؟

بإمكان الباحث علاج المشكلة بما يلي:

أ- عن طريق (الاختزال الأفقي) للموضوع ، وذلك بتقليص حجم المساحة الجغرافيّة التي اتسع لها موضوع البحث . فبدل أن تشمل دراسته الوطن العربي ، يمكن اقتصارها على قطر واحد ، لتكون نموذجاً لعدد من الأقطار العربية.

ب- بواسطة (الاختزال العمودي) ، وذلك بتقليل عدد المناهج ، أو موضوعات التعليم . فبدل أن يتناول الباحث جميع مناهج التعليم للمرحلة الأساسيّة في الوطن العربي ، يكتفي بثلاثة مناهج أساسيّة مثل : (التربية الإسلامية، اللغة العربيّة، التاريخ الإسلامي) وإذا ضاقت عليه المُدة الزمنيّة ، فبإمكانه جعل الدراسة تدور حول أهمّ المناهج ، مثل : (منهج التربية الإسلامية).

٨ - غزارة موارد الموضوع من المصادر والمراجع ، ليتمكن الباحث من تناول عناصر البحث بشموليّة تُعزِّز من قيمته العلمية ، وتثري موضوعاته من غير تكلف أو عناء . فعلى الباحث أن يحصر أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي ترفد دراسته بالنصوص و الآراء ، قبل الشروح بالبحث، وقد يعجز طالب الدراسات العليا من الإلمام بذلك، فيأتي دور المُشرف ، والمؤسسة التي ينتمي إليها ، باعتبارهما عوامل مساعدة للباحث في إتمام مرحلة اختيار الموضوع لإفادته في اتخاذ قراره النهائي في تسجيل الموضوع أو عدمه .

أمّا إذا كان الموضوع بطبيعته وتخصصه شحيحاً في مصادره ومراجعه ، خصوصا بعد سؤال أهل التخصص والدراية ، فعلى الباحث أن لا يختاره أو يشرع فيه ، لأنّ زاده العلمي سينضب في مرحلة من مراحل كتابة البحث ، فلا يتمكن من إتمامه.

المبحث الرابع : أقسام وأنواع البحث العلمي

من حيث أقسام البحث العلمي فإنّه ينقسم في الغالب إلى قسمين:

الأول : البحث الميداني

ومن اسمه فإنّ أهمّ موارده الميدان ، وهذا النّوع من البحث له أهدافه وطرقه وضوابطه ، ويلزم فيه اعتماد قواعد وطرق خاصّة بالدراسات الميدانيّة ، لتقرير نتائج البحث بواسطة إستبانات وعيّنات الدراسة ، بحيث تنسجم مع طبيعة الأسئلة أو الافتراضات التي يضعها الباحث لعلاج المشكلة . وهذا النوع لا يدخل في موضوعات هذا الكتاب ، لأنّ مجالنا هنا هو الدراسات النظرية ، وبالأخص الدراسات الإسلامية والتراثية.

الثاني : البحث النظري

ومجاله العلوم الإنسانية ، وخاصّة التراثيّة منها . وفيه يلزم الباحث أن تكون طريقة إعداده له منسجمة مع موضوعيّة التعامل مع أصوله ومصادره ، ولا مانع من اعتماد نتائج البحث في تأصيل و تعزيز مجال واقع التخصص ، وذلك جمعاً بين الأصالة والواقع.

أنواع البحث المتعلّق بمراحل التحصيل العلمي

أمّا من حيث أنواع البحث المتعلّق بمراحل التحصيل العلمي ، فقد تتعدد البحوث الجامعيّة والأكاديميّة المُراد بحثها بتنوع التحصيل العلمي ، أو المستوى الأكاديمي . ومن أنواعها :

١ - بحث المساق (المادة الواحدة)

وفيه يُكلف بهذا البحث طلبة الكليّات ، ويتولى مدرّس المادة الإشراف عليه ، ويكون خلال الفصل الدراسي الواحد، أو السنة الدراسيّة ، حسب نظام التعليم المعتمد لدى كلِّ جامعة . ويدخل هذا البحث في درجة تقويم الطالب في المادة الواحدة . والهدف منه تنمية المواهب العلميّة لديه ، وتنظيم عقليته ، وتحسين نمط تفكيره . ومحاولة ترويضه على منهج البحث ليكون أكثر كفاءة في إعداد البحوث المستقبليّة . وغالبا ما تكون هذه البحوث اختياريّة حسب ما يراه مدرّس المادة أو المساق . وعادة يكون هذا البحث متواضعا في مضمونه ومنهجيّته.

٢- بحث البكالوريوس (الليسانس)

يُعتبر هذا البحث في بعض الجامعات شرطاً للتخرُّج ، لنيل الشهادة الجامعيّة (البكالوريوس أو الليسانس) ويُسمى (بحث التخرُّج) وقد يؤخر تخرج الطالب لتأخره في إعداد البحث والنجاح فيه. ويُعيَّن مشرف للباحث خلال العام الدراسي، وغالبا ما يكون في السنة الأخيرة . وبعد فراغ الطالب من إعداد البحث ، تُشكل له لجنة مناقشة، وفي الغالب تتكون من المشرف ومناقش أخر. والهدف من هذا البحث إعداد الطالبِ بشكلٍ يتناسب مع طبيعة المراحل بعد البكالوريوس ، فيكون ذلك عاملاً مساعداً لمواصلة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

٣ - بحوث الدراسات العليا (الماجستير و الدكتوراه)

تكتفي بعض الجامعات في مرحلة الماجستير بالساعات الدراسيّة المقررة للمرحلة، فإذا نجح الطالب فيها عُقد له امتحان شامل بدل كتابة الرسالة ، فإن تجاوزه مُنِح شهادة الماجستير في تخصصه. وفي إطار هذا النظام ، تكون رسالة الدكتوراه ، أول رسالة علميّة يعتمدها طالب الدراسات العليا. ويشرط في أغلب الأحيان لتجاوز مرحلة الماجستير ، كتابة بحث علمي باعتباره متطلب أساس لها ، ويُجاز من قِبَل لجنة مُحكّمة أو مُمتحنة يُطلق عليها (لجنة المناقشة).

وفي أغلب الجامعات يُفرض على الطالب إنهاء عدّة مساقات قبل كتابة الرسالة، وقد تستغرق مدّة عام أو أكثر، وتُسمى السنة التحضيريّة ، فإذا نجح الطالب بجميع المواد يُعقد له امتحانا شاملا ، ثمّ بعد النجاح فيه يبدأ بإعداد بحث الماجستير.

وفي بعض الجامعات الغربية، وبعد نجاح طالب الماجستير بامتحان اللغة، يبدأ بإعداد بحث في التخصص تحت إشرافٍ علمي ، وقد لا يُطالب بدراسة أي مساق أو مقرر مع بحث الماجستير . وبعد مرحلة لا تقِلُّ عن سنة أو ستة أشهر - حسب نظام الجامعة أو القسم - يجري تقييم عمل الباحث ، فإذا أنِس منه المشرف القدرة على البحث ، والكفاءة العلميّة ، يُوصي بتحويله إلى مرحلة الدكتوراه ، فيتمّ ذات البحث الذي شرع فيه في الماجستير، وبذلك يكون بحثاً واحداً لمرحلتي الماجستير والدكتوراه . أمّا إذا لم يأنس منه ذلك ، يُوصي بأن يستمرَّ في بحثه لمرحلة الماجستير فقط ، على أن يُتمَّ مرحلة الدكتوراه عَقِبها ، وببحث جديد. فتكون لكلٍّ مرحلة رسالة مستقلة .

وتُعتبر مرحلة الدكتوراه في معظم الجامعات العربية ، منفصلة عن مرحلة الماجستير ، ولكلّ بحثها الخاص بها. والراجح أنّ الهدف من بحث الماجستير ، هو منح الطالب الكفاءة العالية في حقل تخصصه ، وفي أساليب البحث ، ليكون ذا كفاءة وعلميّة تتناسب مع مرحلة الإعداد لرسالة الدكتوراه ، التي كثيرا ما يُشترط فيها الجديد والابتكار.

وليس ثمّة قدر متفق عليه في تجديد حجم كلٍّ من رسالتي الماجستير والدكتوراه ، فالعبرة في نتائج البحث ، وفي حجم الفائدة العلمية التي يُحققها الباحث . إلا أنّ هذا الأمر ليس على إطلاقه ، ففي مجال الدراسات الإنسانيّة ينبغي أن يكون حجم البحث مناسباً لطبيعة التخصص ، فلا يُمكن في بحث إنساني يقع في عشرين أو ثلاثين صفحة، تسجيل نتائج تمتاز بالجديّة والأصالة ، أو الإضافة العلميّة المُعتبرة في مجال التخصص . لكن يمكن أن يكون ذلك في بعض الرسائل التجريبيّة أو المختبريّة . ومن هنا فإن بعض الجامعات وضعت معايير ترجيحيّة للحكم على صلاحيّة الرسائل العلمية في مجال العلوم الإنسانية ، والإسلاميّة ، منها : أن لا يقل عدد صفحات الماجستير عن (١٥٠ صفحة) والدكتوراه عن (٢٥٠ صفحة) ولا تتجاوز الزيادة ضعف هذا الحجم.

٤- بحوث الترقيات العلميّة

تكون هذه البحوث صغيرة لاتتجاوز (٢٥-٤٠) صفحة ، ويقوم بإعدادها أعضاء هيئة التدريس، ضمن تخصصاتهم، لتُنشر في مجلات علميّة مُحكَّمَة. أو في مؤتمرات متخصصة . وذلك لأغراض الترقية العلميّة ، من رتبة إلى رتبة أعلى ، ويتبع تلك الترقيات حقوق أكاديمية وماليّة . ويختلف نظام الترقيات من جامعة لأخرى في عدد الأبحاث والسنوات.

المبحث الخامس : أهميّة الكومبيوتر في البحث العلمي

أصبح من الصعب مجاراة التطور الهائل في عالم الكومبيوتر ، لاتساع مجالات استخدامه وتنوع البرامج التي تُصدرها الشركات العالميّة . بل إنّ التنافس بين هذه الشركات اتّسع بطريقة جعلت أجيال الكومبيوتر تتعاقب ضمن فترات قصيرة، أثقلت كاهل المستخدمين لهذا الجهاز ، خصوصاً أولئك الذين يرغبون في تغييره ، وفقاً للتطور العلمي والتقني.

وبرامج الكومبيوتر أصبحت كثيرة ومتنوعة لتشمل جميع المجالات بلا استثناء ، والذي يهمنا في مجال البحث في العلوم الإسلامية وكتابة الرسائل العلميّة، هي البرامج المتخصصة في معالجة النصوص، ومن أشهرها (مايكروسوفت ورد) والذي يتميّز بقدراته الفائقة ، أذكر منها:

١- تدوين النُصوص بطريقة ميّسرة وسريعة ، مع إمكانية الحذف والشطب والقصّ والنقل والنّسخ والحفظ .

١ -سرعة وسهولة حفظ الملفات والبحث عنها وتنظيمها وتبويبها واستدعائها في أيّ لحظة .

٣- عمل هوامش وحواشي المتن بطريقة سهلة تساعد الباحث على التغيير والتبديل ، ففيه القدرة على النقل وترتيب هوامش النّص ، وتسلسلها بطريقة سهلة ، مع ترحيلها بين الصفحات بأرقامها الجديدة.

٤- سهولة تغيير حجم البحث أو حروف الكتابة أو نوعها حسب رغبة الباحث ، بأوامر سريعة يقوم بتنفيذها ، مع إمكانية استخدام الألوان .

٥- يُيسّر للباحث عمل الفهارس بكلّ أنواعها ممّا يوفّر له الجهد والوقت ويُجنبه الخطأ في الترتيب ، حيث يقوم الكومبيوتر بترتيب الفهارس حسب الحروف الهجائية أو حسب مايرغب الباحث اعتماده.

٦- يتيح للباحث استيراد نصوص أخرى من أماكن وبرامج أخرى ، خصوصا من تلك الموسوعات الإسلامية المعدّة خصيصا في هذا المجال، دون الحاجة إلى إعادة كتابتها ثانية ، وكذلك يساعد الباحث على ترحيل النصوص بين ملفات البحث ، ودمجها في أيّ موطن يرغب.

٧- يساعد على الإبداع في طريقة إخراج البحث ، وتصميم غلافه وعناوينه ، بطريقة مشوقة للقارئ .

والذي ذكرته هنا فقط أمثلة عن بعض إمكانات البرنامج ، وهناك مميزات أخرى كثيرة ومتنوعة يصعب تعدادها في هذا الموطن ، ويمكن للباحث الاطلاع عليها في تعليمات برنامج (مايكروسوفت ورد) بإصداراته الحديثة .

وكذلك فإنّ أجهزت الكومبيوتر أصبحت ميسّرة لتشغيل كثير من الموسوعات الإسلامية ، بكلّ تخصصاتها ، وفي جميع المجالات ، وبالأخصّ ما يتصل بالتراث الإسلامي ، والتعامل معها بكلّ سهولة ، بحيث تُغني الباحث عن الحاجة للرجوع إلى المكتبات التقليديّة في أغلب الأحيان ، فيمكنه الآن تخريج الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال العلماء والفقهاء ، من مواطن لاحصر لها عن طريق أوامر البحث ، وكذلك نقل النصوص عن طريق أوامر النسخ واللصق ، والتصرف بها بأيّ طريقة يشأ الباحث . إضافة إلى إمكانات كبيرة وهائلة لايسعنا الحديث عنها ، فبإمكان الباحث متابعة النشرات التي تصدرها الشركات المهتمّة بذلك .

الفصل الثاني

مكمّلات البحث

وهي العناصر التي لا تدخل في صلب البحث أو في أركانه ، وإنّما هي من لوازمه وحاجياته ، ويعصب أن يستوفي البحث شروطه العلميّة بدونها ، ومنها ما يسبق متن البحث ، والأخرى تأتي بعد الفراغ منه . وسأتناول هذه المكملات في المباحث التالية إن شاء الله تعالى .

المبحث الأول : عناصر تسبق المقدمة

أ - البسملة : يكون وضع البسملة في بداية البحث ، ويُختار لها نمط من الخطوط يناسبها، ويُفضل أن يُفرد لها صفحة مستقلّة ، ووجودها ضروري من الوجهة الشرعية لقوله ﷺ : " كلُّ كلام أو أمر ذي بال لا يُفتتح بذكر الله فهو أبتر أو أقطع " [1] وعن أبي مسعود الجريري قال : سأل رجل الحسن عن قراءة البسملة فقال : " تلك صدور الرسائل " وبوّب لها فقال : (باب صدر الرسائل) ثمّ روى عن زيد بن ثابت أنّه كتب رسالة إلى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان قال فيها : " بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زيد بن ثابت، سلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : .. " [2] و يُغني وضع البسملة في مدخل البحث عن وضعها أو تكرارها في بقيّة الرسالة.

---

(١) رواه الإمام أحمد، المسند ٣/٣٥٩، وفي رواية وردت بلفظ (أجذم)؛ ورواه ابن ماجة، السنن، في كتاب النكاح، رقم الحديث (٢٨٩٤).

(٢) البخاري، صحيح الأدب المفرد ج١/ص٣٨٣

ب - **الإهداء :** يكون في بداية البحث ، بعد صفحة البسملة، حيث يُعبّر الباحث أو الكاتب فيه عن عاطفة قويّة واضحة تجاه المُهدى إليه . ويبدو أنّ الأوساط العلمية غير متفقة على وجوده في البحوث العلمية ، ويُفضّل عدم وضعه في رسائل الماجستير والدكتوراه ، خصوصاً وأنّ هذين البحثين يُعدان مجال امتحان واختبار للباحث ، وهما عُرضة للتغيير أو التبديل ، أو الردّ والرفض. فإن كان ولابدّ فلا مانع من السماح للباحث وضع الإهداء، تعبيراً عن بعض مشاعره وعواطفه. أمّا فيما يتعلّق بالكتب المنشورة الخاصّة بالمؤلفين ، فلا بأس من وضع الإهداء ، بل إنّ بعض النّاس يعتبره من جماليات الكتاب ، لأنّه يمثل خصوصيّة من خصوصيات الباحث، حيث يبلور اتجاهه العاطفي ، وينبغي أن تُشكل الجهة التي خصّها بالإهداء حيّزاً كبيراً من حياته واهتمامه ، فيتمُ شمولها بالإهداء دون مبالغة أو إسهاب .

وهنا أعرض مثالاً لذلك ، وهو الإهداء الذي كنت قد أهديته إلى والدتي العزيزة ، ووضعته في أحد مؤلفاتي مع شيء من التعديل والتغيير ، وهو كتاب : (مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والذي نشرته دار الوفاء في جدّة بالمملكة العربية السعوديّة ، وذلك في عام ١٩٨٧م.

الإهداء

إليك والدتي : يا من عشت في ظلالك الوافر بعد أن داهمني اليتم وأنا في مشرق صباي ، فكنت أنت الحياة من حولي ، والمُعين بعد ربّي.

- إلى من سقتني كأس الأمل لمّا غشاني القنوط ، فأنست الحياة في رحابها ، واستقبلت السنين بصحبتها .

- إلى من علمتني طريق ربّي فأدركت أنّ الحياة مزرعة ، قطافها يوم اللقاء ﴿ يَوْمَ لايَنفَعُ مَالٌ وَلابنون إِلاّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم ﴾ (الشعراء ٨٩)

- إلى من أسمعتني بصوتها الرخيم قرآن ربّي وأنا طفل صغير، فكان صداه، أنغاماً تطرق سماء سمعي، وترانيم تجوب قلبي وفؤادي.

- أمّي الحبيبة : حاجتي إليك وأنا أكابد قسوة الحياة ، بعد أن بلغت الخامسة والخمسين عاما من عمري ، أن أحظى بدعوة منك في ساعة المناجاة بينك وبين ربي ومولاي ، لأن يجمعني بك فيما بقي من عاجلتي ، وأن يُحسن خاتمتي ، ولايحرمني لقاءَك وصحبتك في آخرتي ، في دار رحمته وكرامته.

- وأخيرا : عهد وفاء في ذمّتي ، أن أسعى لتحقيق ما يُرضي الله ثمّ يُرضيك ، فإن وفقني الله لذلك ، فهذا من فضله وكرمه ، وإن قصرت عنه ، فأسأل الله أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ، والله يحفظك ويرعاك . . .

ابنك فاروق

ت - الشكر والتقدير : يوضع في بداية البحث، ليخصّ به الباحث من ساعده في إعداده وإنجازه ، ويتميّز بعاطفة التقدير الهادئة البعيدة عن المغالاة ، ويشمل: المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث ممثلة برئيسها والقائمين عليها ، والكليّة والقسم المعني به ، ثمّ المشرف على البحث ولجنة المناقشة ، وكلُّ من ساعده في إنجاز بحثه . وينبغي على الباحث أن لا يبالغ فيه ، وأن يتجنّب الأسلوب العاطفي خلافا لما في الإهداء، ولا يكون الهدف منه المُحاباة والمُجاملة ليستدرُّ في الشكر وتقدير عطف الآخرين، بل ينبغي أن يكون لمن كانت له مشاركة فاعلة في إنجاز البحث وإخراجه. وتكون العناصر التي حظيت بالشكر والتقدير محدودة العدد و تتناسب مع الخدمة المقدمة للباحث من غير إسهاب أو مبالغة.

ث – التقديم : إنّ الأبحاث العلمية التي تفرض نفسها في السوق بسبب شهرة المؤلف قليلة جداً ، وهذه لا تحتاج إلى من يُقدم لها ، لانتفاء الفائدة منها . أمّا معظم البحوث التي لم يكتسب أصحابها شهرة بعد ، فهي بحاجة إلى مؤلف مشهور يُقدمها لتلقى رواجاً في نشرها وقبولها عند قرّائها . ويُفضل في الأوساط الأكاديميّة أن يتولى المشرف على الرسالة التقديم لها ، إذا ما رغب الباحث نشر رسالته في كتاب مطبوع ، لأنّ ذلك يُعزّز من علميّة ومنهجيّة الكتاب ، وبالتالي فرصة نشره . وإذا ما تولّى كاتب آخر غير المشرف الأصلي على الرسالة تقديم الكتاب ، فإنّ ذلك قد يُثير التساؤلات التي يبعث الرّيب والشك في نفوس القرّاء .

أمّا ما يجري في بعض دور النّشر بأن يتولّى صاحبها كتابة التقديم للكتب والبحوث التي ينشرها، فإنّ ذلك لا يُعولّ عليه في الأوساط العلميّة والأكاديميّة، كونه يهدف إلى تحقيق فرص البيع ، وزيادة الأرباح ، وقد لايحقق القيمة العلميّة التي تخدم البحث أو الباحث.

المبحث الثاني : المقدمة والخاتمة

أولاً : المقدمة

وهي المدخل الرئيسي للبحث ، والتي ينفذ منها القارئ إلى بحثه. وتأتي من حيث الأهميّة بعد العنوان مباشرة ، وهيَّ بمثابة عقد أدبي بين الباحث والقارئ ، لأنّ جميع القضايا المنهجيّة التي ألزم الباحث بها نفسه في المقدمة، عليه تحقيقها في موضوعات بحثه. ويميل بعض الباحثين إلى إحلال الفصل التمهيدي بدل المقدمة ، خاصة في البحوث الميدانية ، إذ يضمُّ الفصل التمهيدي مقدمة مختصرة تهدف إلى تهيئة القارئ للدخول إلى موضوعات البحث.

محتويات المقدمة :

لاتوجد عناصر متفق عليها يُشترط توافرها في المقدمات لأنّها تختلف من بحث لآخر، لكن هناك عناصر أساسية يلزم الباحث الاهتمام بها، ولا يُستغنى عنها إلا لضرورة يفرضها نوع أو واقع البحث . وهي :

أ - أهداف البحث : حيث من الضروري تحديدها في البحث العلمي، ويشمل ذلك الهدف العام، والهدف الخاص الذي يصبُّ في ذات التخصص، وتنطوي فيه مشكلة الدراسة الأساسيّة ، والتي تعرَّض إليها بعض الباحثين بصيغة سؤال لتركيز الاهتمام إلى موضوعها ، ويرون في ذلك أمراً ضرورياً ، ولا أرى ضرورة في ذلك، لأنّ العبرة في وضوح الهدف لا في أسلوب عرضه. وتتفرّع عن الهدف الرئيسي للدراسة أهداف أخرى تصبّ فيه ، يمكن أن نجد لها أرضيّة في ثنايا أبواب أو فصول أو مباحث الدراسة بل إنّ بعض الدراسات التي تُعرض فيها أهداف الدراسة على صيغة سؤال ، تكون فيها الأبواب أو الفصول عبارة عن أجوبة لتلك التساؤلات .

ب - حدود البحث : ويكون ضمن منهجيّة تحكمها عوامل عدّة، منها:
- العامل الزماني ، ويُمثل الفترة الزمنية التي يُغطيها البحث.
- العامل الجغرافي ، ويُمثل المساحة الجغرافيّة التي يتحدد بها.
- العامل السكاني ، وهو الذي يُحدد مجتمع الدراسة.
- عوامل أخرى قد يفرضها نوع البحث ، أو طبيعة المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث .

وعلى الباحث أن يجتهد في تحديد بحثه ضمن العوامل المشار إليها، مع مراعاة المدّة الزمنيّة الممنوحة لانجاز بحثه، بحيث يحاول أن يخرج بمحدّدات يصعب بعدها الاقتصار أو الاختزال . ويُفضل أن يُحدد الباحث موضوع بحثه في العنوان، فإن تعذّر ذلك ، فيلزمه تحديده في المقدمة .

ت - بيان أهميّة البحث وسبب اختياره : وفيه يُعلل الباحث أهميّة ومكانة البحث في حقل التخصص ، وسبب اختياره له ، ومدى حاجة المجتمع إلى نتائجه وثماره.

ث - التعريف بأهمِّ عناصر البحث ومضامينه: حيث يقوم الباحث باستعراض موجز لأهمّ العناصر والمضامين التي تناولها في متن بحثه ، لإعطاء صورة مجملة عن بحثه في المقدمة.

ج - الإشارة إلى الدراسات السابقة : وهي الدراسات المتخصصة ذات العلاقة الوثيقة بالبحث والتي سبق للباحثين تناول بعضها . وتشمل:
- الرسائل الجامعيّة (الماجستير والدكتوراه)
- البحوث العلميّة المحكّمة ، سواء قامت بإصدارها مؤسسات أكاديميّة أو غير أكاديميّة لكن لها اهتمامات في مجال البحث العلمي.
- المؤلفات المنشورة التي تخضع لمنهج البحث العلمي، وهناك مؤلفات لا تُعدّ من الدراسات السابقة ، منها :

❖ البحوث التي تناولت طرفا يسيرا من موضوع البحث ، من غير أن يُشكلّ حيّزاً كبيراً من دائرة تخصصه.

❖ المؤلفات التي عرضت لموضوع البحث ، ولا تخضع لمنهجيّة علمية .

❖ مصادر التراث ، التي تُشكل جانباً مهماً في التأصيل . فإنها تُعدّ من مصادر البحث الأصليّة ، وليست من الدراسات السابقة.

ويلزم الباحث الإشارة إلى الدراسات السابقة بدقّة وأمانة في مقدمة بحثه، ليُمكن القارئ من تكوين تصوّر دقيق لحجم الإضافة العلمية التي أحدثها فيه ، ثمّ التمييز بين عطاء السابقين، وإضافة اللاحقين ، ليتّضح بجلاء نقطة البداية التي انطلق منها الباحث. وليس من حقِّ الباحث أن يلجأ إلى إخفاء كثير من الحقائق التي تخصُّ الدراسات السابقة ، أو يحاول التقليل من أهميّة النتائج التي حققّتها ، حتى يزيد من أهميّة بحثه ، ليُوهم القارئ بأنّه أتى بشيء عجز عنه من سبقه.

ح - منهج الباحث : على الباحث أن يتبع منهجيّة علميّة يُوضحها في المقدمة ، تظهر في ثنايا بحثه ، وتتضمن :

- إيضاح الطريقة المستخدمة في البحث ، هل هي استقرائية ، أم وصفية ، أم تحليلية ، أم تاريخية ، أم ميدانية ،...؟
- بيان الأسلوب الذي تناوله الباحث في صياغة الفقرات ، وتوضيح مداخله فيها ، وطريقة اقتباس النصوص وتوثيقها.
- الإشارة إلى نوع الوسيلة المستخدمة في إعداد البحث ، خصوصا إذا كان في المجال التطبيقي الميداني .
- إيضاح الرموز والمختصرات التي ورد ذكرها في البحث .
- بيان مختصر لمخطط أو هيكليّة البحث ، على أن يذكره مجردا دون أيّ توضيح للموضوعات المدرجة تحت العناوين، لأنّ هذا الموطن

ليس مجال سرد أو شرح. وهذا المخطط يتضمن ذكر المقدمة وعناوين محتوياتها، وإن كان في المخطط فصل تمهيدي فيُذكر مع عنوانه ومحتوياته ، كذلك يُورد الباحث عناوين الأبواب والفصول والمباحث ، أو الفصول والمباحث والمطالب عند عدم وجودٍ الأبواب . وبعد ذلك عناصر الخاتمة (النتائج والتوصيات) وأخيراً الفهارس المستخدمة في البحث.

ثانيا : الخاتمة

تأتي في نهاية البحث ، وتُكتب بعد فراغ الباحث من إعداد متن بحثه ، و أبرز ما تتضمنه الخاتمة :

- نتائج البحث : ويتناول أهمّ ما توَّصل إليه الباحث من إضافات علميّة جديدة ضمن مجال تخصصه ، بعيداً عن السطحيّة والعموميّة.
- توصيات الباحث : لتنبيه الباحثين بعده ، لمواصلة الطريق في الاتجاه الذي يرى فيه ضرورة المتابعة ، واستمرار البحث ، لاستكمال جوانبه ، وإتمام الفائدة فيه .
- ملخص البحث : ويكون مع الخاتمة ، أو منفصلا عنها ، وتكمن فائدته في البحث أنه يُعطي صورة مجملة ومختصرة عن مضامين البحث ، لكن إن كان البحث فيه من السّعة ما يلزم عمل ملخصات بطريقة ما ، فلا مانع من عمل ملخص لكلِّ باب ، أو لكلّ فصل في بدايته أو في نهايته . ويشترط في الملخصات الاختصار الشديد ، وأن لايضيف الباحث فيها مادة جديدة للبحث، ولا يلزم فيها الإحالات في الحاشية .

المبحث الثالث : أهميّة المصادر والمراجع

لاشك في أنّ المكتبة تمثّل الوعاء المناسب للمصادر والمراجع التي يحتاجها الباحث ، وفي جميع الجامعات الأكاديمية فإنّ المكتبة تمثّل الأساس في تعزيز موارد البحث العلمي ، وتساعد الباحثين وطلبة الدراسات العليا على تغطية حاجياتهم لاستكمال بحوثهم ودراساتهم العلمية ، فهي حلقة وصل بين المادة العلمية والباحث عنها.

ومع تطور الخدمات المكتبيّة ، وظهور الإبداع في عالمِ الكومبيوتر، عزّزت كثير من المكتبات فهارسها ببرامج مُعدّة خصيصاً لهذه الغاية، ممّا يسَّرت على الباحثين الاهتداء إلى موارد بحوثهم . ومكنتهم من متابعة ما يستجدُّ من إصدارات جديدة ، ودوريّات ورسائل جامعيّة .

وأيّاً كان نوع فهرسة المكتبة ، سواء كان عن طريقِ الكومبيوتر ، أو بواسطة مجموعة صناديق منظمة ، ومرتبة ترتيباً هجائياً ، فإنّها تُساعد الباحث على تحديد مصادر ومراجع بحثه عن طريق (اسم المؤلف أو اسم الكتاب أو موضوعه) في غالب الأحيان .

وتُساعد المكتبة الباحث على بناء تصور أولي عن حجم المادة العلمية التي هو بصدد البحث عنها . لذا ينبغي عليه معرفة أسلوب التعامل مع أنظمة المكتبات لتسهيل طريق الوصول إلى بُغيته من المعرفة ، لتحقيق أهدافه العلميّة في البحث والتأليف ، خصوصا وأنّ كثير من المكتبات في العالم وضعت البرامج والطرائق الكافيه لتسهيل الأمر على الباحثين .

ولا أريد في هذا الكتاب أن أتطرّق إلى أسلوب التعامل مع المكتبات بالطريقة القديمة وذلك باستخدام البطاقات وصناديقها وأدراجها ، لأنّ ذلك في طريقه إلى التلاشي في عالم تتسارع خطاه نحو استخدام تقنيات الكومبيوتر في جميع مجالات الحياة ، وبالأخصّ في عالم الكتب والمكتبات.

مصادر البحث

إنّ وضوح القيمة العلميّة للمصادر لدى الباحث ، تجعله أكثر فراسة في الانتقاء والاقتباس . ففي كلِّ مسألة من بحثه عليه الاعتماد على المصادر أو المراجع المتخصصة فيها . فإن أراد مثلاً البحث في قضايا التفسير فلا بدّ أن يعود إلى أمّهات مصادر التفسير ، مثل : تفسير الطبري ، أو تفسير ابن كثير، أو تفسير الرازي ، وهكذا. وإن أراد أن يتناول جانبا من أحاديث النبي ﷺ أو أن يخرّج حديثا ما ، فلا بدّ من أن يعتمد المصادر الأصيلة في ذلك ، مثل : صحيح البخار وصحيح مسلم ، أو بقيّة كتب الصحاح ، وهكذا ، وكذلك إن أراد الباحث أن يتعامل مع مسألة في اللغة العربية ، يلزمه الرجوع إلى معاجم اللغة العربية المعتمدة ، مثل : لسان العرب لابن منظور ، أو تاج العروس ، أو الصحاح للجوهري ، وهكذا.. وتنقسم المصادر في الغالب إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : المصادر الأصلية : وهي الكتب التراثيّة التي صنفها العلماء قديما، حيث تباينت مناهج مؤلفيها، وتعددت تخصصاتها. حتى أنّ مصادر الفنّ الواحد اختلفت كثيراً في أسلوبها ومادتها، باختلاف الفترة الزمنيّة.

ثانياً : المصادر الثانويّة : وهي التي تنقل عن مصادر أصلية موجودة.

ثالثاً : المصادر البديلة، هي المصادر القديمة التي اقتبست عن كتب سبقتها لكنّها فُقدت. عندها تصبح الكتب التي تضمّنت الاقتباسات، مصادر بديلة.[1]

(١) أنظر: أكرم العمري ، مناهج البحث وتحقيق التراث ص ١٠٦،١٠٧.

مراجع البحث

يُراد بالمراجع : المؤلفات الحديثة والمعاصرة التي كُتبت بأساليب جديدة وفق مناهج البحث العلمي الحديثة . وتكمن أهميّة المراجع في دلالتها على موضوعات متخصصة ، وفي إشارتها إلى جمهرة كبيرة من المصادر والمراجع ، ممّا يُعين الباحث على تصوّر أوسع للموضوع الذي هو بصدد البحث فيه.

الموسوعات (دوائر المعارف)

تُعد الموسوعات المعرفيّة أو العلميّة مرجعاً مهماً للباحث ، وذلك لشمولها على حقائق كثيرة، وموضوعات متنوعة، إضافة إلى أنّه يتمُّ إعدادها بواسطة متخصصين متميّزين . ومن أشهرها :

- الموسوعة العربية الميسرة لمحمد شفيق غربال .
- دائرة معارف البستاني .
- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي .
- دائرة المعارف الحديثة لأحمد عطية الله .

وترتب موضوعات هذه الموسوعات ترتيباً هجائياً، فإذا أراد باحث موضوعاً عن (المكتبات) فعليه البحث عنها تحت حرف (الميم). وإذا أراد أن يبحث عن كلمة (الزهد) في دائرة المعارف الإسلامية فسيجدها تحت حرف (الزاي) وهكذا.

المعاجم : وتُقسم إلى قسمين:

أ- المعاجم اللغوية : تزود هذه المعاجم الباحث بكل ما يحتاجه من شؤون اللغة مثل الاشتقاق ، وبيان معاني الكلمات وضبطها وتصريفها . ويُعد معجم لسان العرب لابن منظور أفضل المعاجم اللغويّة. وتنقسم معاجم اللغة إلى:

❖ المعاجم اللغويّة التي رُتبت ترتيباً هجائياً، وذلك بعد إرجاع الكلمة سإلى أصلها الثلاثي (فعل) ويُرتب هجائيا للحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث وهكذا ، فلو أراد باحث الوقوف على معنى (الحُلكة) فعليه البحث عنها في هذه المعاجم بإرجاعها إلى أصلها الثلاثي (حلك) ليجدها تحت هذا الأصل، ومن هذه المعاجم : مختار الصِحاح والمُنجد .

❖ المعاجم اللغويّة التي رُتبت حسب الحرف الأخير من الأصل الثلاثي ، وهو ما يسمى بترتيب (الباب والفصل) فيُقسم إلى أبواب بعدد الحروف الهجائية . ويطلق الباب على الحرف الأخير للأصل الثلاثي للكلمة ، والفصل على الحرف الأول للأصل الثلاثي للكلمة، مثل : (كتب) فيبحث عنها تحت حرف (الباء) وهو الباب ، ويكون ترتيبها داخل الباب تحت حرف (الكاف) وهو ما يُسمى (الفصل). إذن يمكن العثور عليها في باب (الباء) ، فصل (الكاف). ومن أمثلة هذه المعاجم : (لسان العرب لأبن منظور، القاموس المحيط لفيروز أبادي، وتاج العروس للزبيدي)

ب - المعاجم الجغرافيّة

وهي المعاجم التي تُعرف بالمصطلحات الجغرافية ومفرداتها من مدن وقرى وجبال وأوديةٍ وبحارٍ وأنهار وغيرها ، وتحديد أماكنها . ورُتبت هذه المعاجم ترتيبا هجائيا . فلو أراد الباحث معرفة مدينة ، مثل : (سامراء) فسيجدها في حرف (السين) . ومن أمثلة هذه المعاجم الجغرافيّة : (معجم البلدان لياقوت الحموي ، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ، وغيرهما.

مصادر التراجم

قد يحتاج الباحث إلى مصادر التراجم أثناء بحثه للحصول على معلومات محددة عن شخصية بارزة أو عَلَم من الأعلام ، تتعلق بسيرته العلميّة أو العملية . ومعظمها رُتبت ترتيباً هجائياً . من أهمّها :

- وفيات الأعيان ، ابن خلكان .
- سير أعلام النبلاء ، الذهبي (رتبت تراجمه حسب الطبقات).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير.
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد.
- طبقات القرّاء ، ابن الجزري.
- طبقات الشافعية الكبرى ، ألسبكي.
- طبقات الحنابلة ، أبو يعلى الفراء.
- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام.
- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي.
- الأعلام ، الزر كلي (وهو من أهمّ كتب التراجم الحديثة).

الرسائل العلمية (الجامعية)

تُمثل الرسائل العلمية في مراحل الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) مرجعاً مهمّاً تزود الباحث بمادّة علميّة لصيقة بحقل تخصصه، ذلك لأنّ الرسائل العلميّة تختلف عن غيرها من المراجع ، كونها تخضع لشروط ومنهج البحث العلمي ، وتُناقش من قبل لجان أكاديميّة متخصصة . ويستطيع الباحث الاستفادة من ملخصات الرسائل الجامعيّة التي تصدرها بعض الجامعات الأكاديمية ، أو المؤسسات المعنيّة بمجال البحث العلمي .

الدوريات

تُعد مرجعا مهمّاً للباحثين كلٌ في مجال تخصصه ، حيث تزودهم بالأفكار البنّاءة والطروحات المبتكرة ، وتجعلهم على دراية بأهم مستجدات المعرفة ، ربطاً بين الأصالة والمعاصرة . وتُعنى هذه الدوريات بعرض مقالات وبحوث لأبرز الكتّاب والمؤلفين المعروفين في الأوساط العلمية والأكاديميّة . ويصدر بعضها مرّة كل سنة ، أو نصف سنة ، أو كلّ فصل ، أو كلّ شهر ، مثال ذلك :

- مجلة مجمع اللغة العربية في (العراق ، مصر ، سورية ، الأردن...)
- مجلة البحث العلمي (المعهد الجامعي للبحث العلمي في المغرب).
- المجلة التونسية لعلوم التربية (المعهد القومي لعلوم التربية في تونس)
- مجلة آداب المستنصريّة (الجامعة المستنصريّة في بغداد - العراق)
- مجلة أبحاث اليرموك (جامعة اليرموك ، أربد / الأردن).
- مجلة العربية للبحوث التربوية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- مجلة التراث العربي (دمشق/سورية).
- مجلة كليّة الدراسات الإسلامية والعربية (كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة).
- مجلة التربية (الأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، دوحة ، قطر).
- مجلة الثقافة والتراث (مركز جمعة الماجد ، دبي ، الإمارات العربية).

الفصل الثالث

جمع المادة وصياغتها وتوثيقها

وهذا الفصل من أهمّ فصول الكتاب، وأدقّها من حيث صياغة متن البحث واعداده ، بداية من جمع المادة العلميّة وما يتصل بها من أساليب وطرائق يتبعها الباحث ليصل إلى أفضل السبل وأتقنها وأعلاها كفاءة، وبعد ذلك صياغة موضوعات البحث بأسلوب علمي يجنّب الباحث الاسهاب الممل والاختصار المخل، ويُبعده عن الأسلوب الانشائي الذي لا يتناسب مع طبيعة البحوث العلميّة، وأخيرا فيما يتعلّق بتوثيق النصوص من مراجعها ومصادرها في حاشية الصفحة ، ومن ثمّ توثيق المصادر والمراجع في الفهارس ، وبالتحديد في فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول : جمع المادة وصياغتها

بعد انتهاء الباحث من اختيار موضوع البحث (الدراسة) وتحديده الدقيق لعنوانه ، وإعداد مخططه الهيكلي الواضح والمفصّل لمضامينه ، عليه القيام بحصر أهم المؤسسات والهيئات التي عُنيت بمجال تخصصه لمراسلتها من أجل تزويده بالمعلومات التي لم تتوافر لديه في المكان الذي يقطنه. ومن أهمّ هذه المراكز العلميّة : (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة - الرياض) وكذلك يمكنه البحث في صفحات الانترنت للاطلاع على ما كُتب في هذا المجال ، خصوصا وأنّ ثورة المعلومات الهائلة قد وجدت طريقها بشكل كبير في عالم الكومبيوتر.

ولأجل إعتماد الأسلوب الأمثل لجمع المادة العلمية ، ومن ثمّ صياغتها ، فعلى الباحث إتباع الخطوات التالية في بداية الأمر :

١ - الإطّلاع الشامل على موارد البحث من المصادر والمراجع .

٢ - إعداد قائمة أوليّة بمصادر ومراجع البحث ، ومن ثمّ تحديد مواقعها داخل المكتبة عن طريق فهارسها ، ليتمكن الباحث من الشروع في جمع المادة.

٣ - تدوين بعض الملحوظات عن المصادر والمراجع التي وقف عليها الباحث، لتيسير العودة إليها عند الحاجة ، مع تثبيت سنة الطبع التي اعتمدها، فقد يكون للمصدر أو للمرجع عدّة طبعات ، أو طبعة محققة وأخرى غير محققة.

٤ - الاهتمام بقراءة المقدمة والتمهيد لكلّ مصدر أو مرجع له علاقة وثيقة بموضوع البحث، وذلك لبناء تصور عام عن الكتاب ومضمونه ، ومدى استفادة الباحث منه في مجال تخصصه.

٥ - القراءة الدقيقة المتأنيّة في المصادر والمراجع ، لتحديد المواطن ذات الصلة بموضوعات البحث ، قبل نقلها أو تدوينها.

٦ - معرفة موقع النصوص التي لها علاقة بدراسة الباحث في الكتاب عن طريق الاستعانة بفهرس الموضوعات ، لتحديد الصفحات التي ينوي الباحث الاقتباس منها ، أو الإحالة إليها إذا لزم الأمر.

٧ - التأكد من منهجيّة المؤلف ومدى التزامه بضوابط البحث العلمي ، من حيث عرض الموضوعات ، وطريقته في الاقتباس والتوثيق.

٨ - القراءة المتأنية لأهمّ النتائج والتوصيات إن وُجدت في خاتمة الكتاب ، لمعرفة إمكانيّة التواصل العلمي بين الكاتب والباحث ، أو بين السابق واللاحق.

تدوين المادة على البطاقات

إنّ جمع المادة العلميّة توفّر للباحث موارد لا غنى عنها في صياغة متن بحثه ، ففي جهود السابقين ما لايُمكن التخلّي عنه أو تهميشه، إذ لا بدّ لآراء وأفكار الباحث من مرتكز علمي، كي لا تكون كالشجرة المبتورة عن أصلها وجذرها.

وعندما يشرع الباحث في جمع المادة، سواء على بطاقات خاصّة بها، أو باستخدام الكومبيوتر، لا بدّ من مراعاة الأمور التالية في اختيار النصوص التي سيدونها :

١ - إذا تأكد من ارتباط النّص بموضوعه ارتباطاً مباشراً.

٢ - أو إذا غلب على ظنّه أنّ النّص مرتبط بموضوعات البحث

٣ - أمّا إذا راوده الشكُ في ارتباط النّص بموضوعه ، يُنصح بتدوينه من باب الحيطة والحذر من فوات الفائدة العلميّة عند صياغة البحث.

وفيما يخصّ جمع وصياغة مادة البحث ، يُمكن إتباع إحدى الطريقتين:

أ - الجمع الشامل للصياغة الأوليّة. فإذا جمع الباحث بحدود (٦٠٪) من مادة بحثه ، يُمكنه البدء بصياغتها. وبعد انتهائه من الصياغة الأولية، يعرضها على مشرفه. وفي ضوء التوجيهات والملحوظات الجديدة على البحث، يبدأ الباحث في الصياغة النهائية للبحث.

ب - أن يتمّ الجمع لكلّ موضوعٍ على حدة ، كأنّ يجمع الباحث لباب واحد، أو لفصل أو لمبحث. فمثلاً إذا كان البحث يتكوّن من أربعة فصول، ولنفترض أنّ عنوانه هو (التطبيقات التربويّة للقواعد الأصوليّة) فللباحث أن يقسّمه إلى أربعة فصول متوازنة ، وذلك على النحو التالي :

❖❖ الفصل الأول : تطبيقاتها في القرآن الكريم.
❖❖ الفصل الثاني : تطبيقاتها في السنّة النبوية.
❖❖ الفصل الثالث : تطبيقاتها في اجتهادات الفقهاء.
❖❖ الفصل الرابع : تطبيقاتها في الحياة العامّة.

فإنّ بإمكان الباحث البدء بجمع مادة الفصل الأول ، فإذا انتهى منها بدأ بصياغتها ، وبعد الانتهاء من الصياغة ، ينتقل بعد ذلك إلى الفصل التالي ، وهكذا، حتى ينتهي من صياغة جميع الفصول بتنقله بين الجمع والصياغة. وتبرز في هذه الطريقة ميّزات عديدة ، من أهمّها:

- الشعور بالإنجاز المبكر السريع.
- الثقة بالنفس.
- رفع الكفاءة في صياغة البحث بسبب التفرّغ للموضوع الواحد.

نماذج لبطاقات جمع المادة

بعد الانتهاء من تحديد النّص الذي يرغب الباحث اقتباسه، يتم تدوينه على بطاقات خاصة بجمع المادة، على أن يُفرد الباحث لكلّ مصدر أو مرجع اقتبس منه بطاقة خاصة به تُساعد على حصر مصادر ومراجع البحث لفهرستها في قائمة الفهارس. وتكون البطاقات على نوعين :

النوع الأول : بطاقة تدوين معلومات الكتاب.

وهي خاصّة بمعلومات الكتاب، وليس بمادته. حيث يجعل الباحث لكلّ مرجع أو مصدر بطاقة واحدة فقط وبحجم يتسّع لمضمونها، على أن تكون جميعها بقياس واحد، يدوّن عليها:

١ -عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، وعدد أجزائه ، وسنة نشره ، و... . إلى آخر المعلومات التي تُعرِّف بالكتاب.

٢ - بعض ملحوظات أو تعليقات الباحث عن الكتاب إن وُجدت.

٣ - تُكتب في أسفل البطاقة ، اسم المكتبة ، ورمز تنصيف الكتاب فيها لتسهيل العودة إلى المرجع في أي وقت يحتاجه البحث.

(نموذج لبطاقة مصدر أو مرجع)

اسم الكتاب :	دار النشر: .....
اسم المؤلف :	مكان النشر : ..... الطبعة : .....
سنة الوفاة :	سنة الطبع : ..... عدد الأجزاء: ..

تعليق الباحث حول الكتاب : .....
.....
.....
.....
.....

اسم المكتبة : ..... رقم التصنيف : .....

النوع الثاني : بطاقة النصوص المقتبسة .

تُستخدم لتدوين النصوص التي يقتبسها الباحث لتُمكنه من صياغة بحثه ، وكذلك للرجوع إليها عند الحاجة ، إمّا لتقويمها ونقدها ، أو لتأييد رأي الباحث ووجهة نظره، أو للاستشهاد بها ، أو لترجيح رأي على آخر. ويُمكن للباحث إيراد بعض تعليقاته أو استفساراته بعد إيراد النّص في بطاقة المعلومات خلال جمع المادّة ، تثبيتا لرأيه وحفظا لتصوراته عن

النص المُدون . فإن تعذَر ذلك فعليه أن يُورد سؤالاً له علاقة بالنّص ، ليكون مفتاحاً له عند صياغته الفقرات وموضوعات البحث . ويتمُّ اختيار حجم مناسب لبطاقة النّصوص ، بحيث تتّسع لحاجة الباحث في تدوين النّص عليها ، إضافة لملحوظاته . ويُفضل أن تكون قوية ومرنة ، ليسهل التعامل معها من غير أن يصيبها تلف أو تمزيق .

(نموذج لبطاقة النصوص المقتبسة)

اسم الكتاب :	الموضوع العام : .....
اسم المؤلف :	الموضوع الخاص : .....
الجزء : ..... الصفحة :	
النص المقتبس :	
.....	
.....	
.....	
.....	
تعليق الباحث :	
.....	

ملحوظات عن تدوين المادة في البطاقات :

١ - ضرورة الاعتناء بجودة الخط في تدوين النّصوص ، لأنّه يُساعد الباحث على تجاوز وقوع التصحيف والخطأ.

٢ - التأكد من سلامة تدوين وتوثيق المادة على البطاقة ، وذلك بإعادة قراءتها ثانية قبل الانتقال إلى كتابة معلومة جديدة على بطاقة أخرى.

٣ - يُفضل عدم تنويع المعلومات في البطاقة الواحدة ، تجنباً لوقوع مشكلة عند توزيعها على موضوعات البحث المختلفة.

٤ - تُدوّن المعلومات على وجه واحد من البطاقة، ليستطيع الباحث رؤيتها وفرزها حسب موضوعاته بسهولة.

٥ - إذا احتاجت المعلومة لأكثر من بطاقة بسبب طولها ، فالأفضل الكتابة على الوجه الأول للبطاقة فقط، وبعد ذلك تُستكمل المعلومة على بطاقة أخرى ، ثمّ تُربط مع بعضها ، وتُرقم بشكل متسلسل . إضافة إلى كتابة ملاحظة على وجه البطاقة الأولى .

٦ - يُثبّت المصدر أو المرجع الذي أُخذت عنه المعلومة في المكان المخصص له على البطاقة. ويُدوّن على الجهة العليا من يسار البطاقة عنوان الفصل أو المبحث ، أو طرفاً منه إن كان طويلاً ، لتيسير فرز وتبويب البطاقات.

٧ - يلجأ بعض الباحثين إلى كتابة بيانات المرجع كاملة في كل بطاقة . مما يؤدي إلى مضيعة الوقت ، وإشغال مساحة البطاقة، مع إنها غير مهمّة ، لأنّ مثل هذه التفصيلات يكون موطنها في البطاقة الخاصّة بالمصدر أو المرجع . أمّا البيانات الضروريّة التي ينبغي تدوينها على بطاقة المادة هي : (اسم المؤلف ، اسم المرجع ، الجزء أو المجلد إن وُجدا ، ثمّ رقم الصفحة).

٨ - إغفال أو نسيان كتابة المصدر والمرجع على بطاقة المعلومات يُحدث إشكالاً للباحث حيث يؤخره عن إنجاز بحثه، فيصعب عليه تحديد مصدر المعلومة ثانية. وهي عملية شاقة ونتائجها غير مضمونة.

٩ - ينبغي أن تكون المعلومة المدونة على البطاقة ذات قيمة علميّة في البحث، وتستحقُّ الجهد الذي المبذول في نقلها، لتسهم في صياغة البحث بطريقة علميّة بعيدة عن الإسهاب أو العشوائية والتخبط .

١٠ -تُنقل المعلومة حرفياً وبدقة على البطاقة . أمّا إذا احتاج حذف بعض الكلمات من النص المُقتبس لعدم فائدتها ، فعندها يُشير إلى ذلك بوضع ثلاث نُقاط متتالية أفقياً (...) مكان الكلمات المحذوفة.

١١ - لاينتقل الباحث من مرجع إلى آخر ، إلا بعد الفراغ من الأول.

صياغة مادة البحث

تُعدُّ صياغة مادة البحث من أكثر مراحل البحث صعوبة وحرجاً على الباحث ، ففيها تبرز شخصيّته العلميّة بشكل واضح ، ومن النظر فيها يُمكن الحكم على كثيرٍ من توجّهاته وآرائه ، فمهما حاول أن يتكلّف أو يتصنّع ليخفي جانباً من فكره ومعتقده ، فلابُّد وأن يُلمس أثرها في أسلوبه ، وعرضه لموضوعات البحث ، وكذلك من مناقشاته وتوجيهاته للآراء والأفكار.

ومع الاعتقاد السائد بأنّ (لكلّ شيخ طريقته ، ولكلّ مجتهد نصيب) فلا يعني ذلك أنّ أسلوب البحث العلمي يعتمد بشكل كلّي على طريقة الباحث ، وعلى نمط توجيهه وتفكيره ، فهناك قدر كبير من مناهج البحث ، متفق عليها في الأوساط العلمية ، وذلك وفق منهجيّة سليمة تحكم الإطار العام لأسلوب وطريقة البحث العلمي.

وينبغي على الباحث أن لا يتجاوز في صياغة بحثه حدود دائرة الذوق العلمي الذي يألفه أهل التخصص والصنعة ، وأن لا يبتكر

أساليب وطرائق غريبة قد تنأى به عن روح المنهجيّة السليمة، بسبب قلّة خبرته، وشحه زاده العلمي .

الشروع في الصياغة :

بعدما ينتهي الباحث من جمع المادة العلمية في بطاقاتها ، عليه أن يقوم بفرزها وتوزيعها حسب مضامينها على الأبواب أو الفصول أو المباحث، وبعدها تبدأ مرحلة كتابة البحث. وعلى الباحث مراعاة ما يلي:

١ - قراءة المادة العلميّة المدونة بدقّة وعناية ، ليتمكن الباحث من الربط بين موضوعات بحثه ، ولكي تتكامل الأفكار وتُسدد الآراء .

٢ - صياغة الأفكار والآراء بعد فهم دقيق ، واستيعاب عميق ، بجمل وفقرات محكمة ، من غير إسهاب أو إطالة ، وبأسلوب واضح جليّ غير متكلّف فيه ، فليس البحث العلمي أدب أو بلاغة . لذا ينبغي على الباحث إيضاح الفكرة دون أن يضطرّ القارئ إلى الرجوع لمعاجم اللغة بغية فهمها ، وأن يتجنّب استخدام الكلمات والمصطلحات الصعبة ذات المستوى الأدبي العالي ، التي قد لا يدرك معناها إلا أصحاب صنعتها.

٣ - لا يُستحبّ الاستشهاد بالأشعار أو الأمثال إلاّ إذا فرض وجودها طبيعة البحث خصوصاً إن كان بحثاً في اللغة أو الأدب.

٤ - يتمّ عرض الأفكار والآراء بطريقة منسقة مرتبة ، فلا يُقدم أو يؤخر فكرة على أخرى فيُحدث خللا في انسيابية عرضها.

٥ - خلال استعراض الباحث لأقوال العلماء أو ذكر خلافهم في قضيّة ما، يلزمه توجيه الآراء أو الخلافات بطريقة علمية عادلة ، بلا

تحيّز لأحد ، أو بخس لآخر ، كما يلزمه الترجيح بين الآراء مع الدليل والبرهان ، حتى لا يجعل القارئ في حيرة من أمره ، وهذا من مهمّته وليس من مهمّة القارئ.

٦ - إذا شرع الباحث في صياغة رأي أو فكرة ، فعليه إتمامها قبل أن يُنهي عمله اليومي ، حتى لا تغيب عن ذهنه عند عودته للكتابة مرّة ثانية، فالخواطر والأفكار قد لا تدوم طويلاً مع الوقت، أو أنّها تضعف.

٧ -يُنصح الباحث بأن يخصص دفتراً لتسجيل جميع أفكاره التي تتولد خلال الكتابة ، أو كتابة ملاحظات يستطيع عند العودة إلى الكتابة ثانية أن يربط بين الأفكار ، ليُواصل الكتابة والعرض دون خلل.

٨ - يقوم كثير من الباحثين بإتلاف كل ما يتعلق بالبحث من أوراق أو مفكرات أو بطاقات حين ينتهي من صياغته النهائية. وهذا خطأ، لذا يُنصح الباحث بحفظها جميعاً ، سواء استفاد منها مباشرة أم لم يستفد ، فقد يحتاج الرجوع إليها فيما بعد لأسباب عدّة.

٩ - يلزم الباحث مراعاة علامات الترقيم والوقف ، لتنظيم الفقرات وتمييز الجمل وإبراز المعاني ، ولإزالة اللبس والغموض.

آداب صياغة البحث

على الباحث مراعاة ما يلي ، تحقيقاً للعدالة والنزاهة :

- التزام الصدق والأمانة فيما يقوله، أو يذهب إليه ، وأن لا يُلبس الباطل ثوب الحقّ فيوهم القارئ ، فكما يمنحك النّاس الثقة فيما تقول ، ينبغي أن تمنحهم الأمانة والصدق فيما تقدمه بين أيديهم.

- تجنُّب ذكر الكلمات القادحة أو النابيّة ، التي لا تتناسب مع أخلاق الباحث ، وأدبيات البحث العلمي.

- تحقيق العدالة في الحكم على الغير مهما كانت الأسباب ، لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة : ٨)

- تجنّب ذكر الأسماء في موطن النقد إن لم تكن ضرورة علميّة ، لأن الأصل هو بيان الحق ، وليس الانتقاص من النّاس ، فكلّ باحث معرّض للخطأ ، والكمال لله وحده.

- لا يتصور الباحث أن رأيه دائما مصيب ، وأنّ الخطأ في رأي غيره ، فقد ينتصر لنفسه في موطن لا يجوز له في ذلك.

- لا يغمز الباحث غيره من طرف خفي ، أو يُعرض بطريقة تبعث الشك بالآخرين ، وتجعل الريب يحوم حولهم ، حتى ولو كان بالدعاء لهم على سبيل التعريض ، مثل قول الباحث : فلان هداه الله، أصلحه الله ، سامحه الله ،....

المبحث الثاني : التوثيق

قبل أن نتحدث عن موضوع الاقتباس والتوثيق لابّد من الإشارة إلى أهميّة الحاشية في البحث العلمي ، ووظائفها المنهجيّة.

وظيفة الحاشية (الهامش)

تمثّل الحاشية موضع الإحالات والتوثيق في البحث العلمي ، وتكون في نفس الصفحة (في الجزء السفلي منها) وهذا هو الغالب ، أو في نهاية البحث أو الفصل أو المبحث. ولا يُفضّل وضع الإحالات ضمن المتن ، لأنّ ذلك يُعيق ترابط المعاني ، وتسلسل الأفكار ، كما ويُعرقل انسيابية القارئ مع كلام الباحث. ولا يُوجد معيار لتحديد حجم الحواشي في البحث ، حيث إنّ طبيعة ونوع البحث تُحدّد ذلك ، إضافة إلى سعة إطلاع الباحث ، ومساحة أعداد المصادر والمراجع التي اطّلع عليها واقتبس منها . وفي غالب الأمر ، وهذا هو الشائع ، يكون حجم الحواشي في الكتاب المُحقق أكبر بكثير منه في المؤلفات . فليس العبرة بكثرة الحواشي، بل بقيمتها العلميّة ، ومدى ضرورة وجودها في البحث.

وكما يُحكم على مستوى الباحث من إعداده لمتن بحثه ، فلا أقلُّ من ذلك أن يكون الحكم على عمله في حواشي البحث ، وإتباعه المنهج العلمي في إعدادها، لذا فإنّ وجودها ضروري في البحث العلمي ، وبدونها يفقد خصائصه وسماته.

ومن المعروف لدى الباحثين أنّ للحاشية وظائف عدّة ، من أبرزها :

١- أنّها مكان لإحالة جميع النّصوص المقتبسة إلى مصادرها ومراجعها.

٢- هي موضع لتخريج الأحاديث النّبويّة ، أمّا الآيات القرآنية فلا مانع من إحالتها مباشرة بعد ورودها في المتن ، لأن مساحة إحالتها صغيرة جداً. وإذا استشهد الباحث ببعض الشواهد من القرآن الكريم أو السنّة النبويّة أو الشعر ، فيُفضّل إتمام الآيات القرآنية في متن البحث، أمّا الأحاديث النبويّة فالأفضل إتمامها في المتن إذا كانت قصيرة ، أمّا إذا كانت طويلة ، فلا مانع من ذكر موطن الشاهد ، ثمّ يُذكر بقيّة الحديث في الحاشية إذا كان لذلك حاجة أو ضرورة ، وإلاّ يكفي ذكر الجزء الذي هو موطن الشاهد والاستدلال. أمّا بالنسبة للأشعار فيُشترط إتمام البيت الواحد الذي فيه موطن الاستدلال في نفس المتن، أمّا الأبيات الأخرى من القصيدة الشعريّة، فيُمكن إيرادها في الحاشية إذا تأكد الباحث أنّ فيها فوائد متممة ، أو حاجة ملزمة.

٣- تُستكمل في الحاشية بعض النّصوص الطويلة التي يرى الباحث ضرورة سردها، لكنّه لا يرغب في إثقال المتن بذكرها كاملة فيه ، فيذكر الطرف المهم منها في المتن على أن يتم سردها في الحاشية.

٤- إذا أراد الباحث الاستطراد في ذكر بعض الآراء ، أو إيراد مناقشة العلماء لمسألة ما ، فعليه أن يذكر أبرز الآراء الضروريّة في متن البحث، على أن يعرض الآراء الأخرى في حاشيته خصوصا إذا لزم الأمر ذلك ، وإلاّ فلا داعي للاستطراد خارج الحاجة أو الضرورة ، ويُمكن إرجاع القارئ إلى بعض المصادر أو المراجع للتوسّع لمن أراد.

٥- يتمّ في الحاشية توضيح الإشكالات التي تضمنها المتن سواء في النّصوص المقتبسة ، أو في كلام الباحث ، والتي لا يرغب القارئ وجودها في متن البحث، مثل: توضيح كلمة أو شرح مصطلح أو مختصر أو بيان دلالة جملة ، أو ....

٦- يتم في الحاشية ترجمة الأعلام أو الأماكن باختصار، على أن لا تتجاوز ثلاثة أو أربعة أسطر. وعلى الباحث أن لا يستغرق فيترجم لجميع الأعلام الوارد ذكرهم، لذا يميل كثير من الباحثين إلى أنّ تراجم الأعلام تلزم إذا كان العلم غير مشهور ويلزم التعريف به. ولا يُترجم لرجال السند في الروايات إلا في حالات محدّدة ، منها :

- إذا غلب على ظنّ المحقق أنّ اسمه فيه إشكال كأن يتشابه باسم علم آخر، وليس هو المعني . مثال : إذا ورد في السند اسم (سفيان) دون أيّة إضافة تميزه ، فقد يلتبس على القارئ ، هل هو (سفيان الثوري) أم (سفيان بن عيينة) ؟ فعلى المحقق أن يُترجم العلم بضبط اسمه كاملا ، مع ذكر ما يُميزه ، دون توسّع أو إطالة ، لأنّ الغرض منه إزالة الإشكال وليس التعريف به،فكلاهما من الأعلام المشهورين لدى كثير من النّاس.

- إذا وجد المُحقق أنّ أحد رجال السند ممّن تكلم العلماء في عدالته، فينبغي عليه ترجمته ، على أن يذكر مُجمل حكم علماء الجرح والتعديل فيه . مثال على ذلك : تكلم علماء الجرح والتعديل عن صحّة نسبة كتاب (الحيدة) لعبد العزيز الكناني [١] بسبب وجود راو في سنده هو : محمد بن الحسن الدعّاء، الذي اتهمه الخطيب البغدادي ، بوضع الحديث [٢]. ولم يعتمد الإمام الذهبي نسبة الكتاب إلى مؤلفه عبد العزيز، العزيز، لخلل في إسناده.[٣] وهنا ينبغي للمحقق إيراد ترجمة لمحمّد بن

---

(١) وهو كتيّب صغير، أجمل فيه المؤلف مناظرته لبشر المريّسي في مجلس الخليفة المأمون في بغداد. وطُبع كتاب (الحيدة) في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٩٤/٢

(٣) انظر: الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٣٩/٢.

الحسن الدعّاء ، مع ذكر مجمل كلام علماء الجرح والتعديل فيه ، ليتحدد موقف القارئ في اعتماد روايته ، أو العدول عنها.

- إذا كان للعلم موقف بارز في البحث ، خصوصاً إذا اعتمد الباحث آراءه وأقواله ، واستند إليها في عدّة مواطن . فينبغي وضع ترجمة له في الحاشية عند أول موطن يذكره الباحث. مثال ذلك : كنت قد بينت في كتابي (مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بعض مواقف وآراء العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبشكل خاص سفيان بن مسروق الثوري ، ومع شهرته إلا أنني ترجمت له بسبب تعدد مواقفه وآرائه.

- إذا كان العلم من المشهورين ، لكن هناك سمات خاصة في حياته العلميّة لم تشتهر عنه ، ولا يعرفها عموم القرّاء ، ولها صلة بموضوع البحث، فينبغي ترجمته ، مع التركيز بشكل خاص على تلك الجوانب التي خفيت عن كثير من النّاس. مثال ذلك ما ذكرته في كتابي المُشار إليه في المثال السابق ، موقفاً للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) في محاسبته للخليفة المقتفى لأمر الله . ومع شهرته فقد ترجمت له ، لأنّه شاع عنه طريق التصوُّف والزهد ، بل إن أصحابه وأتباعه بلغت فيهم المغالاة فوصفوه بأقوال غريبة ، ومكاشفات لا تصح نسبتها إليه . فلما رجعت إلى كتب التراجم والسير الموثوقه، وجدت جانباً مشرفاً من حياته، حيث شرع في طلب العلم منذ دخوله بغداد وهو شاب عام ٤٧١هـ ، واتصل بشيوخ العلم من أهل الحديث ، وكان شيخه في الفقه حنبلي المذهب ، وهو أبو سعيد المخرمي . وبرع في أساليب الوعظ ، وتصدُر التدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨هـ ، وانتفع به خلق كثير.

- الأعلام التي لا يرى الباحث ضرورة لترجمتهم في الحاشية ، يُفضل عند ذكرهم في المتن الإشارة إلى سنة وفاتهم ، على أن تُوضع بين قوسين ، بعد ذكر العلم مباشرة . ولا يلزم الباحث الإحالة إلى المصادر في ذكر سنة وفاتهم ، تجنُباً لإثقال مساحة الحاشية ، بل تكفيه الإشارة إلى أهمّ المصادر التي اعتمدها في بيان سنة وفاة العلماء ضمن بيان منهجه في مقدمة البحث.

أنواع التوثيق :

يكون التوثيق في البحث العلمي على نوعين :

الأول : التوثيق في الحاشية (الهامش)

يحتاجّ الباحث عند صياغة البحث إلى اقتباس النّصوص ، سواء كان حرفيّاً دون تغيير أو بمعناه ، لتعزيز آرائه ، وتوكيد توجهاته ، وبناء أحكامه ، لذلك يلزمه تحديد المصادر أو المراجع المتخصصة في كل قضيّة من موضوعات البحث ، كي لا يكون الاقتباس من مطلق المصادر أو المراجع. وهنا يجب عليه إتباع المنهج العلمي في توثيق النّصوص ، وإحالتها إلى مواردها الأصليّة. وفي الغالب تكون النّصوص المقتبسة في الدراسات الإسلامية على عدّة أنواع ، هي:

- الآيات القرآنيّة الكريمة.
- الأحاديث النبويّة الشريفة.
- جميع النّصوص الأخرى (غير الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة)

ونبيّن هنا بالتفصيل طريقة توثيق هذه الأنواع الثلاثة :

أولاً : عزو وإحالة الآيات القرآنية

عندما يُورد الباحث آية من كتاب الله في متن بحثه، عليه أن يقتبسها بنّصها كما وردت في المصحف ، خلافاً للنّصوص الأخرى . ثمّ يحصرها بين قوسين مزّهرين خاصيّن بالآيات القرآنيّة ﴿ ﴾ لتمييزها من غيرها من النصوص التي هي من قول البشر . ثمّ يتمّ عزوها وإحالتها إلى موطنها في السورة التي وردت فيها . وذلك بإحدى الطريقتين :

١- إحالتها في متن البحث بعد إيرادها مباشرة إلى السورة التي تضمنتها مع ذكر رقمها فيها. مثال ذلك: قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ٢١).

٢- عزوها في حاشية الصفحة ، بأن تُعطى رقماً متسلسلاً في المتن ، ونفس الرقم في الحاشيّة ، لتُحال إلى موطنها في القرآن . مثال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [1]

ثانياً : توثيق الأحاديث النبويّة

عند الاستشهاد بحديث نبوي في المتن يُتبع في توثيقه التالي :

١ - يوضع الحديث بين علامتي تنصيص مميزتين "...".

---

(١) سورة البقرة، آية ٢١

٢ - يرقم الحديث الشريف بعد نهاية التنصيص الأخير مباشرة برقم تسلسلي بين أرقام الصفحة الواحدة لإحالة تخريجه في الحاشية ، على النحو التالي " ....." (الرقم)

٣ - يُخرّج الحديث الشريف في الحاشية وفق أُصول التخريج المتّبعة، وذلك بتتبع نصوصه في مظانّه ، من مصادره المُعتمدة لتوثيقه. وهذا هو القدرِ المجزئ عند بعض الباحثين. لكنّ بعض المحققين لا يعدّونه تخريجاً ضمن هذه الحدود ، حيث يرون ضرورة التوسّع في دائرة التخريج ، لتشمل : متابعة طرق الحديث، والنظر في أحوال الرواة ، ومراتبهم ، وتتبع طرقه، والحكم عليه.

وهناك طرق كثيرة ومتعددة في تخريج الحديث النبوي كنت أوردتها في الطبعة القديمة من كتابي (المنهج الحديث للبحث في العلو الإنسانية) لكن مع التطور الهائل في عالم الكومبيوتر ، وقيام بعض المؤسسات بعمل موسوعات اليكترونية جبّارة لخدمة مصادر التراث ، وتيسير الوصول لأيّ معلومة يحتاجها الباحث أو المحقق بلحظة من الوقت ، مع وجود طريقة سهلة وميسّرة لكلّ موسوعة تبيّن أسلوب التعامل مع محتوياتها ومضامينها، بات من العسير وغير المنطقي الإصرار على الأسلوب القديم في طرق تخريج الأحاديث النبوية، خصوصا وأنّ بعض إخواننا من أهل العلم يرون الإبقاء على الطريقة القديمة التقليديّة ، تحريا للدقّة والأمانة ، لكننا نرى ضرورة التسليم بما أحدثته التكنولوجية من تطور هائل في التعامل مع مصادر التراث .

ويتمّ توثيق الحديث الشريف بعد تخريجه بالطريقة المناسبة في حاشية الصفحة وفق الترتيب التالي:

- اسم راويه (البخاري ، أو مسلم ، أو...) ثمّ اسم المصدر ، ثمّ اسم كتاب الذي ذُكر فيه الحديث ، ثمّ اسم الباب الذي ذُكر فيه الحديث ، وبعد ذلك يأتي ذكر (الجزء/الصفحة) ورقم الحديث (إن وجد).

❖❖ مثال على ذلك : قال رسول الله ﷺ: " اتَّقُوا الظُّلْمَ فإن الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوم الْقِيَامَةِ" [1] (أنظر الاحالة في الحاشية)

أمّا إذا اعتمدنا صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي ، فتكون الإحالة على النحو التالي : رواه مسلم ، صحيح مسلم (شرح الإمام النووي) كتاب البرُ والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، ج؟/ ص؟ رقم الحديث (؟) وإذا روى الحديث الشريف أكثر من راوٍ فيفصل بينهما فاصلة منقوطة (؛) مع الإشارة إلى من اعتمد لفظه.

❖❖ مثال : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "إياكم والجلوس في الطرقات ... الحديث" [2] (أنظر الاحالة في الحاشية)

وإذا كان الحديث مُتفق عليه ، عند البخاري ومسلم ، فيكون على النّحو التالي :

---

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البرُ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج٤/ ص١٩٩٦رقم الحديث (٢٥٧٨)

(٢) رواه البخاري و مسلم وأبو داود. واللفظ للبخاري. (البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب قوله تعالى"ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم" ، ج ؟/ ص؟، حديث رقم ٦٢٢٩ ؛ ومسلم ، صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة . باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه ، ج؟/ ص ؟ ، حديث رقم ٢١٢١؛ وأبو داود: سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الجلوس في الطريق ، ج ٤/ ص٥٦ ، حديث رقم ٤٨١٥)

- قال رسول الله ﷺ : " إنّ الحلال بيّن، وإنّ الحرام بيّن، وبينهما مُشتبّهات ...الحديث ".[1] أما إذا استفاد الباحث في دراسته من الشرح وليس من متن الحديث فيه ، فإن طريقة توثيق المتن تختلف ، وتكون بالشكل التالي :

- العسقلاني ، ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الكتاب ، الباب ، الجزء/ الصفحة ، رقم الحديث (؟).

- النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، الكتاب ، الباب ، الجزء/ الصفحة، رقم الحديث (؟).

❖ مثال : جاء في الحديث الشريف : "كان أحب ما استتر به النبي ﷺ لحاجته هَدَف ، أو حائش نخل " [2] قال النووي : " أمّا الهدف هو ما ارتفع من الأرض" [3] (أنظر الاحالة في الحاشية)

وقد يرد متن الحديث الشريف في المصدر الواحد في عدة كتب وأبواب. فيكون توثيقه على النحو التالي :

❖ مثال : عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : "وَالَّذِي نَفْسِي بيده لأَنْ يَأْخُذَ أحدكم حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ على ظَهْرِهِ خَيْرٌ له من أنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أو مَنَعَهُ " [1] (أنظر الاحالة في الحاشية)

---

(١) متفق عليه. (رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه ج ؟/ص؟، حديث رقم (؟)؛ ورواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقات والمزارعة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ج؟/ص؟، حديث رقم (؟))

(٢) يُذكر هنا توثيق الحديث بالطريقة التي ذكرناها سابقا.

(٣) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الحيض، باب صحيفة التستر عند البول، ج٤/ ص ٣٥.

ثالثاً : توثيق النّصوص الأخرى

وتشمل جميع النّصوص التي تخدم البحث (عدا الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة) وهذه النّصوص إمّا أن تكون مقتبسة حرفيّاً دون تغيير ، أو بتصرُّف بها بعد اقتباسها ، أو اقتبس الباحث فكرتها ومعناها وصاغها في متن بحثه بأسلوبه الخاص. فيكون توثيقها كما يلي:

أ - الاقتباس الحرفي :

يُتبع في توثيقه الخطوات التالية:

١ - يُوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص "....".

٢ - يُثبت فوق علامة التنصيص الأخيرة رقم الاقتباس التسلسلي بين أرقام التوثيق في الصفحة نفسها ، وتكون الإحالة في حاشيتها.

❖ مثال : " فعلم الاجتماع يتناول العلاقات بين أفراد المجتمع وخصائص هذه العلاقات في حين تتناول التربية التغيّرات المستمرة في سلوك الأفراد سواء ضمن مؤسسات تربوية متخصصة- التربية النظامية - أو ضمن مؤسسات غير متخصصة - التربية غير النظامية - "[٢] (أنظر الاحالة في الحاشية)

---

(١) رواه البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، ج؟/ص؟ ، حديث رقم (؟) ، وباب قول الله تعالى : ﴿لايسألون الناس إلحافا﴾ ج؟/ص؟ ، حديث رقم (؟) ؛ و كتاب البيوع ، باب كسر الرجل وعمله بيده، ج؟/ص؟ ، حديث رقم (؟) ؛ و كتاب المساقات ، باب بيع الحطب والكلأ ، ج؟/ص؟ ، حديث رقم (؟).

(٢) يعقوب حسين نشوان ، المنهج التربوي من منظور إسلامي ، ص١٢

٣- إذا اقتبس الباحث نصاً ، وكانت فكرته مطروقة في أكثر من مرجع ، فينبغي الإشارة إليها بعد توثيقها من المرجع الأول (الأساس الذي اقتبست منه الفكرة اقتباسا حرفيا) على أن تُسبق المراجع الأخرى بكلمة (انظر :) أو (راجع : ...) ثمّ يفصل بين كلّ من المراجع الثانويّة بفاصلة منقوطة (؛).

❖ مثال : "... ولا يزال العالم الثالث يئنّ تحت أثقال الديون للدول الغنيّة بستمائة وخمسين مليارا من الدولارات أغلبها تراكمات للربا الفاحش عاماً بعد عام ..." [١] (أنظر الاحالة في الحاشية)

ب- الاقتباس الحرفي مع التصرّف :

يلجأ الباحث في بعض الأحيان إلى التصرّف في النّص المُقتبس ، لضرورة يقتضيها البحث ، أو سلامة المعنى الذي يريده الباحث ، أو أنّه يرغب في عرض الفكرة بطريقة أفضل . ولا يعني هذا التصرّف مشابَهَة الاقتباس بالمعنى ، لأنّه ليس بأسلوب الباحث ، وإنّما بتصرّفه ضمن حدود أسلوب صاحب الكتاب الأصل. فقد يكون التصرّف في إبدال كلمة بكلمة ، أو تقديم جملة وتأخير أخرى ، أو ما شابه ذلك. وفي هذا النّوع من الاقتباس يكون توثيقه بالأسلوب التالي :

---

(١) زغلول النجار، قضيّة التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، ص ٨٠؛ وانظر: سفر الحوالي ، العلمانيّة ، ص ٤١١ ؛ محسن عبد الحميد ، المذهبيّة والتغيير الحضاري ، ص ٥٦.

١- يُتبع نفس طريقة الاقتباس الحرفي مع إضافة عبارة (بتصرّف يسير) إذا كان التصرّف يسير جداً ، وعبارة (بتصرّف) إذا كان التصرّف عادياً ، ولا مانع من وضعها قبل الإحالة أو بعدها في الحاشية .

٢- إذا كان تصرّف الباحث بالنّص بشكل كبير، مثل إعادة ترتيب صفحات أو اختزالها ، أو تغيير أماكن الفقرات والجمل ، عندها يُفضل عدم وضع النّص المقتبس داخل أقواس ، وتُوضع في الحاشية عند الإحالة عبارة (بتصرُّف كبير).

٣- لا تُستخدم عبارة (بتصرف) في الاقتباس بالمعنى ، ولا يُمكن استخدامها مع (انظر :) أو (راجع :) لأنّ في ذلك تناقضاً في مدلولاتها.

ت- الاقتباس الحرفي مع الاختصار :

يمكن للباحث اختصار النّص المُقتبس إذا لم تكن هناك ضرورة لنقله كاملاً، حيث بإمكانه حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات. ويكون التوثيق وفق ما يلي:

١- يُتبع نفس طريقة الاقتباس الحرفي.

٢- يجب على الباحث أن يضع ثلاث نقاط عرضية (...) مكان الكلام المحذوف ، للدلالة عليه.

٣- يُشترط ألا يؤدي الحذف إلى خلل في الفكرة ، أو تشويه المعنى الذي قصده المؤلف.

٤- لا يلزم وضع عبارة (باختصار) مثلما يفعل بعض الباحثين ، لأنّ وضع النقاط الثلاث تُغني عنها.

ث- الاقتباس غير الحرفي (بالمعنى)

يُتبع في توثيقه الخطوات التالية :

١ - عندما يقتبس الباحث فكرة، أو نصاً بمعناه، لا يحصره بين علامتي تنصيص ، وإنّما يضع الرقم التسلسلي بعد نهاية الكلام ويُشير في الحاشية بعد الرقم بعبارة (أنظر :) أو (راجع :).

❖ مثال : يُمكن استنباط أساليب تربوية عملية من خلال سيرة الرسول ﷺ مع أصحابه ، ثم من خلال معاملة النشء المسلم ، وطريقة غرس جوانب الإيمان في نفوسهم .[١]

٢- يرى بعض الباحثين التفريق بين مدلول كلمتي (أنظر :) و (راجع :) ليكون استخدامها كالتالي :

- تستخدم كلمة (انظر:) عندما يكون الاقتباس بالمعنى من نفس المرجع.

- تستخدم كلمة (راجع :) عندما تكون الفكرة من الباحث ، ويُوجد ما يُشابهها أو يُكملها أو يُعززها في المراجع الأخرى.

٣- إذا اقتبس الباحث معنىً لفكرة ما ، من أكثر من مرجع ، يكون توثيقه حسب المثال التالي :

❖ مثال : تعني واقعية الهدف أن يراعي التربوي طبيعة الظروف التي تحيط بحياة التلميذ ، ويلمس واقعه ، فلا يتعامل بأفكار مجرّدة أو تصورات خياليّة .[٢]

---

(١) انظر: عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص ٢٣-٢٤

(٢) انظر: سيد قطب ، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، ص ١٩٧ ؛ مقداد يالجن ، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها ، ص ٣٤ ؛ عبد الرحمن صالح ، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي ، ص ٢٦.

ملحوظات حول اقتباس النّصوص وتوثيقها

١ -يُفضل التقليل من الاقتباس الحرفي قدر الإمكان ، لأنّ كثرة النقل الحرفي للنّصوص تُقلل من شخصيّة الباحث العلميّة ، ولا يُعذر فيه إلا إذا لزمه الأمر، ضمن حالات محددة ، مثل :

- إذا كان النّص المقتبس فيه من البلاغة وقوة الصياغة ، بحيث يصعب على الباحث نقل معناه ضمن أسلوبه وصياغته.

- إذا لم يأنس الباحث من نفسه القدرة على نقل المعنى المقتبس ، كما أراده المؤلف.

٢ - إذا أورد الباحث عنواناً قبل النّص المقتبس ، تكون الإحالة في نهاية النّص ، وليس في نهاية العنوان . وهذا يشمل الاقتباس الحرفي أو بالمعنى.

٣ - يعتمد بعض الباحثين تأخير توثيق النصوص إلى نهاية المبحث أو الفصل أو البحث نفسه ، لسهولة الطباعة والترتيب ، والأفضل أن يكون التوثيق في نهاية كل صفحة ، ليسهل على القارئ النظر إليها مباشرة دون أيّ إشكال ، خصوصا وأنّ برامج الطباعة عن طريق استخدامات الكومبيوتر، قد يسّرت ترتيب الحواشي ، وتنسيقها ، بطريقة سهلة ويسرة.

٤ - يُمكن استخدام عبارة (مصدر أو مرجع سابق) في التوثيق لتقليل الحيّز الذي تشغله الحاشية.

❖ مثال : ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٧٥/١.

فعندما يتكرر ذكر المؤلف فيما بعد ، يحاول الباحث إحالته - بغية الاختصار- على النحو التالي : ابن عماد الحنبلي ، مصدر سابق ٧٥/١.

ولا ينبغي الإكثار من هذه الطريقة خشية الخلط بين المصادر والمراجع السابقة واللاحقة في حواشي البحث ، فقد يكون الإشكال حينما يستخدم الباحث مراجع أو مصادر عديدة لنفس المؤلف ، مثل : مؤلفات الجاحظ ، أو ابن القيّم، أو الذهبي ، أو مراجع حديثة ، مثل : مؤلفات ناجي معروف ، أو أكرم ضياء العمري ، وهكذا . فعبارة (مصدر أو مرجع سابق) لا تُحدد أيّ كتاب سبق استخدامه .

٥ - على الباحث الالتزام بتوثيق النّصوص من مصادرها أو مراجعها الأصليّة ، من غير اعتماد إحالات المؤلفين الذين اقتبسوا عن الأصل ، تجنباً للوقوع في الخطأ أو التدليس .

طريقة توثيق المصادر والمراجع في الحاشية :

يكون توثيق المصادر والمراجع على النحو التالي على أن تُراعى علامات الترقيم :

- اسم العائلة للمؤلف أو لقبه أو اسمه ، عنوان كتابه ، رقم الجزء والصفحة (أو الصفحة فقط إذا كان المصدر أو المرجع كتابا واحدا).

الأمثلة:

❖ توثيق المصدر : - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦/ص٨٨.

❖ توثيق المرجع : - العمري ، الإسلام والوعي الحضاري ، ص٥٨.

أو : - أكرم ضياء العمري ، الإسلام والوعي...

ملحوظات حول التوثيق السابق :

١- يُمكن تقديم اسم الكتاب على لقب أو اسم مؤلفه ، ليكون في بداية التوثيق، وكلا الطريقتين يُستخدمان في البحث العلمي ، لكن المهم أن تكون الطريقة واحدة بين الإحالات المستخدمة في الحاشية ، وفهرسة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

٢- إذا كان الكتاب يتكوّن من عدة أجزاء فيُذكر رقم الجزء قبل رقم الصفحة (ج/ص) . مثلا : ٣٢/١.

٣- ضرورة الالتزام باسم المؤلف كما ورد في صفحة عنوان الكتاب ، من غير تغيير أو إضافة.

٤- إذا خشي الباحث من وقوع اللبس ، بسبب التّشابه في اسم العائلة بين مؤلفين ، يُفضل ذكر اسم المؤلف كاملا.

٥- إذا اشترك أكثر من مؤلف في تأليف كتاب واحد يجب ذكر أسمائهم جميعاً في نفس مكان (اسم المؤلف) على أن تُوضع نقطة (.) تفصل بين أسمائهم.

٦ - إذا رغب الباحث في اختصار واختزال حجم الحاشية ، فيُمكنه الاقتصار في اسم المؤلف ، وعنوان كتابه. مثال:

- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء ، ج٥/ص٢٣٠. ويكون بعد الاختصار :

- الذهبي : سير ، ٢٣٠/٥.

ويُمكن الإشارة إلى هذا الاختزال في أوّل موطن يرد ذكر المصدر في الحاشية . وكذلك يُمكن اختزال اسم المؤسسة إن كانت هي التي أصدرت المرجع ، على أن يُكتب الاسم المعتمد الشائع.

❖❖ مثال : - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بعد الاختصار : إيسيسكو ، ... وهكذا.

٧ - إذا كان المرجع كتاب مُترجم ، فيُوضع اسم المترجم بعد عنوان المرجع. (اسم المؤلف ، عنوان المرجع ، المترجم ، ص؟.)

٨ - إذا كان المرجع عبارة عن رسالة ماجستير أو دكتوراه (غير منشورة) يكون التوثيق كما في الترتيب التالي :

❖❖ اسم الباحث ، عنوان الرسالة، (رسالة ماجستير - أو دكتوراه - غير منشورة) ص ؟.

الأمثلة :

أ- توثيق رسالة ماجستير :

- وليد مساعدة ، عبد الله بن المبارك والبعد التربوي في شعره. (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ٥٧.

ب- توثيق رسالة دكتوراه:

- وائل عبد الرحمن التل : وصايا علماء التابعين . (رسالة دكتوراه غير منشورة) ص٩٦.

٩- إذا اقتبس الباحث من مجلّة دورية فيعتمد في توثيقها الترتيب التالي : اسم المؤلف : عنوان البحث في الدورية . اسم الدورية ، رقم المجلد (رقم العدد) ، الصفحة.

مثال : - أنور أبو سويلم ، مرثاة الخنساء الإنسانية ، أبحاث اليرموك، ٤ (١) ص؟ .

١٠- إذا اقتبس الباحث من إصدارات المؤتمرات (وقائع مؤتمر) فيعتمد في التوثيق الترتيب التالي :

اسم الباحث ، عنوان البحث ، اسم المؤتمر، ص؟.

مثال : محمد ألعروسي ، التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس ، المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، ص ؟.

١١- إذا اقتبس الباحث من مجلة ثقافيّة يكون التوثيق على النحو التالي: اسم الدارس، عنوان الدراسة، اسم المجلة، الشهر/السنة، الصفحة. مثال:

- محمد الناصري ، دور التسامح الإسلامي، المنهل ، سبتمبر /١٩٨٥م ، ص؟.

التوثيق في الفهارس

يُمكن للقارئ من خلال النظر في قائمة الفهارس المُعدّة في نهاية البحث ، أن يحدد كثيرا من معالمه ، والحكم عليه . فمثلا حينما يكتب الباحث في موضوع الجهاد ، لا بّد وأنه استعان بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة التي تُبيّن مفهوم وأهميّة وأهداف الجهاد ، وفضل المجاهدين على القاعدين ،...، إذ أنّ حجم الآيات والأحاديث المُقتبسة ، لها أثر كبير في بناء البحث ، واكتمال جوانبه.

وإذا أردنا أن نعدّ بحثا في الأدب العباسي ، ومسيرة الشعر فيه ، ينبغي أن يجد القارئ حجما لا بأس به من فهرس الأشعار والأعلام التي سبق وأن وظفها الباحث في متن بحثه ، توافقا مع متطلبات الموضوع . ويسري هذا على بقيّة الفهارس ، بحسب طبيعة البحث الذي يرتبط به.

وينبغي الفصل بين فهارس المصادر والمراجع ، بحيث يسبق فهرس المصادر عند الترتيب فهرس المراجع . وتعظم الحاجة إلى هذا الفصل بين الفهرسين، في الموضوعات التي حوت جانبا كبيرا من التأصيل . ففي النظر في كميّة المصادر ، وقياس نسبتها إلى حجم المراجع التي اعتمدها الباحث ، يتبيّن للقارئ بشكل أولي مدى حجم التأصيل في البحث . ويُمكن للباحث عمل الفهارس لإتمام مرحلة التوثيق حسب التالي :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية : ويتم عمل فهرستها بطريقتين :

أ- تُرتب الآيات القرآنية حسب تسلسل سور القرآن الكريم.

فمثلا : الآيات الواردة في سورة البقرة ، تأتي في الترتيب قبل الآيات الواردة في آل عمران، وهكذا. مع مراعاة ما يلي:

١ - إذا تعددت الآيات التي اقتبسها الباحث من سورة واحدة ، فيُرتبها هجائياً ، على أن لا يُهمل في الترتيب أي حرف في كلمة ، مثل : "أل التعريف" أو "ابن" من (ابن آدم) ،... وهكذا.

٢ - تُكتب الآية إذا كانت قصيرة، ويُكتب طرفاً منها يدلّ عليها إذا كانت الآية طويلة ، ثمّ يُوضع ثلاث نقاط (...) للدلالة على المحذوف. ويُكتب مقابلها رقم الصفحة في البحث ، والتي وردت فيها الآية.

❖ مثال : إذا اقتبس الباحث مجموعة من الآيات القرآنيّة فعليه أن يرتبها في ثبت الآيات القرآنية في قائمة الفهارس على النحو التالي:

الآيات	الصفحة
= سورة البقرة	
- ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويُقيمون ...﴾	١٥
- ﴿ ثمّ عفونا عنكم من بعد ذلك ...﴾	٩٢
- ﴿ وأتمّوا الحجّ والعمرة لله ...﴾	١٥٠
= سورة آل عمران	
- ﴿ إنّ هذا لهو القصص الحقّ...﴾	٧
- ﴿ فأما الذين كفروا فأعذبهم... ﴾	٥٣
= سورة الواقعة	
- ﴿ إذا وقعت الواقعة ... ﴾	٦٥
- ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ...﴾	٣٤
- ﴿ وأمّا إن كان من أصحاب اليمين...﴾	٤٣

ب- تُرتب الآيات القرآنية الوارد ذكرها في البحث حسب الترتيب الهجائي للحروف دون اعتبار لترتيب سورها.
وتكون على النحوّ التالي:

الآيات	الصفحة
- ﴿ إذا وقعت الواقعة ... ﴾	٦٥
- ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويُقيمون ... ﴾	١٥
- ﴿ إنّ هذا لهو القصص الحقّ ...﴾	٧
- ﴿ ثمّ عفونا عنكم من بعد ذلك ...﴾	٩٢
- ﴿ فأمّا الذين كفروا فأعذبهم ...﴾	٣٤
- ﴿ وأتمّوا الحج والعمرة لله ... ﴾	١٥١
- ﴿ وأمّا إن كان من أصحاب اليمين ...﴾	٤٣
- ﴿ يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله ...﴾	٢

ثانياً : فهرس الأحاديث النبويّة

يتمّ ترتيبها حسب الترتيب الهجائي للحروف. فإن كان هناك تشابه في الحرف الأول يكون الترتيب على اعتبار الحرف الثاني، وهكذا. ويُكتب الحديث النبوي كاملاً إن كانت كلماته قليلة، وإلا فيكتفي بذكر طرفه بحيث يتميّز عن غيره. ويكون ترتيبه على النّحو التالي:

الحديث النبوي	الصفحة
- أفضل شهداء أمّتي ...	٥٨
- أهل المعروف في الدنيا أهل ...	٣٩
- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ...	١٨
- سيّد الشهداء حمزة، ورجل ...	١١٥
- لا تزال طائفة من أمّتي ...	٢٥
- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ...	٧

ثالثاً : فهرس الأشعار أو الأمثال أو الحكم

وتُرتب بنفس طريقة الأحاديث النبويّة.

رابعاً : فهرس الأعلام

تُرتب الأعلام في قائمة الفهارس ، بعد ضبطها كما وردت في المتن ، حسب الأحرف الهجائية . على أن تُهمل (أل التعريف) و (أبو) و (ابن) في الترتيب مع الإبقاء عليها كتابة . وإذا تشابه الحرف الأول في الأسماء ، يُرتبون باعتبار الحرف الثاني ، وهكذا. ويكون ترتيبهم على النّحو التالي:

العلم	الصفحة
- حذيفة بن اليمان	٤٥
- الحسن بن علي	٣٤
- أبو الدرداء	١٧
- عمرو بن الجموح	٦٧
- الفضيل بن عياض	٢٨
- يوسف بن تاشفين	١١٢

خامساً : فهرس الأماكن

مثل أسماء المدن والبلدان والمواقع. وينطبق عليها ما ينطبق على الأعلام .

سادساً : فهرس الحوادث

نعني بالحوادث : الوقائع، المعارك، الغزوات .... وينطبق عليها ما ينطبق على ثبت الأعلام والأماكن.

سابعاً : فهرس المصادر والمراجع [1]

وهي ضروريّة في البحث العلمي ، حيث تدّل على حجم موارد البحث، ومدى اعتماد الباحث عليها . ويُمكن عمل فهرستها وتوثيقها فيها ضمن الخطوات التالية :

١- ينبغي التفريق في قائمة الفهارس بين المصادر والمراجع لما في ذلك من ضرورة منهجيّة. على أن تُفرد لكل منهما قائمة مستقلّة بهما.

٢- يُدرج في الفهرس المصادر والمراجع التي اقتبس منها الباحث ، أمّا تلك التي اطلع عليها ولم يقتبس منها فلا داعي من تدوينها.

٣- يُلزم في كتابة اسم المؤلف ، وعنوان الكتاب ، نفس الذي ورد في الغلاف دون تغيير أو اختصار.

٤- تكون طريقة توثيق المصدر والمرجع في الفهارس ، مشابهة لطريقة توثيقها في حاشية المتن ، مع وجوب إضافة مكمّلات التوثيق في قائمة الفهارس ، مثل : (تاريخ وفاة المؤلف إن وُجد ، اسم محقق الكتاب أو اسم المترجم إن وُجد ، رقم الطبعة ، دار النّشر ، مكان النّشر ، سنة النّشر) وتكون على النّحو التالي :

- عنوان الكتاب ، اسم المؤلف (تاريخ وفاته) ، اسم المحقق أو المترجم إن وُجد. رقم الطبعة ، دار النّشر ، مكان النّشر ، تاريخ النّشر.

وتجدر الاشارة هنا إلى إمكانية تقديم اسم المؤلف على اسم الكتاب ، على أن يتمّ توحيد المنهجيّة في الحواشي والفهارس. مثال :

---

(١) المراجع هنا تشمل الكتب المؤلفة حديثاً ، والكتب المتخصصة التي تصدرها المؤسسات ، ورسائل الجامعات ، والكتب المترجمة ، والدوريات ، و..

- توثيق مصدر :

- جامع البيان ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). الطبعة الثالثة، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٣٨٨هـ.

أو : الطبري (ت ٣١٠هـ) محمد بن جرير ، جامع البيان ، ...

- توثيق مصدر مُحقق :

- الشفا في مواعظ الملوك والخلفاء ، عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد. الطبعة الثالثة ، دار الحرمين للمطبعة والنشر، الدوحة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- توثيق مرجع : - رجال الفكر والدعوة ، أبو الحسن الندوي . الطبعة السابعة ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- توثيق مرجع مُترجم :

- محمد حامد الأفندي، المنهج وإعداد المعلم ، ترجمة: عبد الحميد ذي شمس.ط١ ، مكتبة عكاظ، جدة/السعودية ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٥- إذا ظهر نقص في بعض معلومات الكتاب ، يُفضل الإشارة إليها برموز مختصرة في موضعها ، على أن تُبيّن استخدامات مثل هذه الرموز ضمن بيان منهجيّة الباحث . مثل:

- (د.ط) = دون طبعة

- (د.ت) = دون تاريخ

- (د.د) = دون دار نشر

❖ مثال : - عيون الأخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) د.ط ، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٦- إذا استخدم الباحث عدة كتب لمؤلف واحد ، يُمكن ترتيب أسماء مؤلفاته تحت اسمه ، في حالة اعتماد طريقة تقديم اسم المؤلف على عنوان الكتاب، مثل :

- أكرم العمري ، موارد الخطيب البغدادي ...
- ------- ، التراث والعاصرة ...
- ------- ، الإسلام والوعي الحضاري ...

٧- إذا كانت للمؤلف كتب مستقلّة ، وأخرى شارك معه آخرون في تأليفها ، فيُقدم في الفهارس الكتب التي استقلّ في تأليفها، على الكتب الذي شاركه في تأليفها آخرون .

٩- في توثيق رسائل الماجستير والدكتوراه : يكون ترتيبها ضمن قائمة المراجع ، وتُوثق بنفس الطريقة التي ذُكرت في الحاشية ، مع إضافة عبارة (رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة) . ثمّ اسم الجامعة، ومكانها ، وسنة مناقشتها . وذلك على النحو التالي :

- اسم الباحث ، عنوان الرسالة (رسالة ماجستير (أو دكتوراه) غير منشورة) الجامعة التي ينتمي إليها الطالب، مكانها، السنة التي تمّت فيها مناقشة الرسالة، أو سنة تخرّج الطالب. مثال ذلك:

** توثيق رسالة ماجستير:

- حمدان مسلم مكتوم المزروعي ، القيم التربوية للموضوعات العقدية في أقوال الإمام الذهبي في كتابة سير أعلام النبلاء (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة اليرموك ، إربد/ الأردن ، ١٩٩٥م.

❖❖ توثيق رسالة دكتوراه :

- ناصر أبو زريق ، دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي (بحث دكتوراه غير منشور) جامعة أم درمان الإسلاميّة، السودان ، ١٩٩٥م.

١٠- إذا كان المرجع الذي اعتمده الباحث قد قامت بتأليفه مؤسسة ، فيُدرج في قائمة المراجع ، ويكون توثيقه على النحو التالي :

- اسم المؤسسة المؤلفة : عنوان المرجع ، مكان المؤسسة ، سنة النشر.

❖❖ مثال :

❖ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية (إيسيسكو) ، نحو استراتيجية لتطور التربية في البلاد الإسلامية ، أكدال/ المغرب ، ١٩٩٠م.

١١- في حالة اعتماد مجلات محكمة (دوريات) فتوثق في قائمة الفهارس كما يلي: اسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، رقم المجلد (رقم العدد) ، سنة النشر ، الصفحات. مثال ذلك :

- عبد القادر الرباعي، آل بني أمية وأشعارهم، أبحاث اليرموك ، ٦(٢) ، اربد ، ١٩٨٨م ، ص ٧ - ٥٤.

أمّا إذا كان البحث في وقائع مؤتمر، يكون كالتالي :

- اسم الباحث ، عنوان البحث ، اسم المؤتمر ، منظم المؤتمر ، مكان المؤتمر ، سنة انعقاد المؤتمر ، رقم المجلد (إن وجد) ، صفحات البحث. مثال ذلك :

- محمود محمد سلامة: التربية في ضوء ما جاء في القرآن الكريم ، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ، المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين العالمية، القاهرة ، ١٩٨٧م ، المجلد الثاني ، ص ١-٢٥.

ثامناً : فهرس محتويات البحث

يجب أن يكون الفهرس شاملاً لعناوين الموضوعات التي أدرجها الباحث في ثنايا بحثه. وتُرتب حسب ترتيب وتسلسل صفحات البحث. ويُفضل أن تُعطى الأبواب والفصول حرفاً أو حجماً يختلف عن الموضوعات المدرجة تحتهما، للتمييز بينها وبين عناصرها. ويوضع ثبت المحتويات (أو فهرس المحتويات) غالباً في نهاية الكتاب ، ولا يُستغنى عنه للأسباب التالية :

١- يُسهل على الباحث الاستدلال على موطن الموضوع الذي يرغب قراءته. فقد لا يحتاج القارئ من الكتاب إلا قضيّة واحدة محددة . فعند قراءته لمحتويات الكتاب ، يمكنه تحديد مراده بسرعة ، من غير إضاعة وقت بالبحث عنه في خضم صفحات الكتاب.

٢- النظر في محتويات البحث ، يُعطي تصوراً أولياً عن القيمة العلميّة للموضوعات التي تناولها المؤلف ضمن تخصصه.

٣- تُعبر عن مدى موائمة موضوعات الكتاب ، لعنوانه على الغلاف. ومدى استيعاب الباحث للعناصر الضرورية لتحقيق أهداف البحث ضمن تخصصه.

الفصل الرابع

تحقيق المخطوطات

يُمثل تراثنا الإسلامي الضخم ركيزة أساسيّة في بناء الحضارة الإنسانيّة لقرون عديدة ، حيث ازدهرت علومه وتنوعت معارفه ، واتسعت دائرته. حتى أصبح الحديث عن تراثها الفكري والإبداعي جزءاً من الحديث عن تأريخ أمتنا المجيدة . ومما يُؤسف له أن هذا التراث الهائل لم يسلم من عبث العابثين ، إذ تعرّضت المكتبات الإسلاميّة على مرّ العصور للنهب والسلب، أو الإتلاف والحرق. فقد اجتاح المغول بقيادة هولاكو بلاد الشرق، ودخلوا بغداد ، واسقطوا عاصمة الخلافة العباسيّة، وأكثروا من السلب والقتل والدمار ، وأخذوا الكتب ورموها في نهر دجلة، حتى أنّ آثار المداد أخذت تطفوا على نهر دجلة مدّة من الزمن ، لكثرة الكتب التي غرِقت فيه ، إضافة إلى ما أصاب المخطوطات من عوامل التعرية التي تسببت في إتلاف كثير منها ، وطمست معالمها.

وفي هذا الفصل آثرت أن أتحدث باختصار عن تحقيق المخطوطات من باب استكمال الفائدة في منهج البحث ، بالرغم من عزوف كثير من طلبة الدراسات العليا عن التحقيق لأسباب عديدة ، لا مجال لسردها هنا، بل إنّ كثير من الأقسام العلمية في الجامعات اتجهت إلى وقف منح الشهادات العليا في مجال التحقيق إلاّ في حالات نادرة، لتعذّر الإبداع ، أو صعوبة إضافة الجديد في مجالات البحث العلمي من خلال التحقيق.

مفهوم التحقيق :

التحقيق لغة : مصدر الفعل (حق يحق) وحق الأمر أي : صار حقاً وثبت. وحقّه وأحقّه : أثبته وصار عنده حقا لا يُشك فيه .[1]

وفي الاصطلاح : تعني لفظة (التحقيق) عند أهل العلم قديماً : " إثبات المسألة بالدليل "[2] ويُقصد به عند أهل التخصص : بذل العناية ، وتحري الحق في إخراج المخطوطة بالصورة الصحيحة كما وضعها المؤلف.

عناصر التحقيق :

وهي ثلاثة (المحقق ، والمخطوط ، والتحقيق)

أولاً : المحقق

وهو الشخص الذي يتولى تحقيق نص المخطوطة. وينبغي أن تتوافر في المحقق صفات خاصّة ، مثل الدقّة والأمانة ، والإطلاع الواسع والمعرفة العميقة بلغة النّص وبموضوعه، خصوصا وأنّ لكلّ عصر لغته وسماته ، ولكلّ مؤلف أسلوبه وطريقته ، وكذلك المعرفة الكافية بقواعد التحقيق وأصوله، فقد يجيز المحقق لنفسه التصرف في المخطوطات التي بين يديه فيعدّل في عباراتها وأساليبها ، وهذا لا يجوز لأنّ من أهداف التحقيق ، إخراج النّص كما أراده المؤلف ، لا كما يرغبه المحقق.

---

(١) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة "حقّ" ؛ ابن منظور : لسان العرب ، مادة "حقّ"

(٢) محيي هلال السرحان ، تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية ، ص ١٦٩-١٧١

ثانياً : المخطوط

ويقصد بالمخطوط الكتاب الذي لم يُطبع ، وغالباً ما يُراد به ، كتب التراث القديمة التي لم تُنشر بعد.

ثالثاً : التحقيق

اختلفت طرائق التحقيق ، وتباينت أنماطها ، فمن المحققين من يرى أنّ الغاية من التحقيق هو فقط ضبط النّص وإخراجه كما أراده المؤلف، لاكما يرغبه المحقق . وهذه طريقة المستشرقين الذين حققّوا جانباً من التراث ، ومنهم من يرى ضرورة خدمة النص ، بمعالجة إشكالاته ، ضمن حدود مقتضاه.

وقسم ثالث ذهب إلى الإطالة والإسهاب ، حتى اختنقت نصوص المؤلف الأصلي بحاشية المحقق وتعليقاته . فيجد القارئ نفسه أمام علم المحقق ، لا أمام علم المؤلف . ففي كُلّ قضيّة يطرقها المؤلف ، ينقدح فيها زناد المحقق ، وتتفجّر مواهبه ، فلا يدع شاردة ولا واردة إلا وأقحمها في خضم حواشيه.

ولا أعني بذلك ترجيح طريقة المستشرقين في التحقيق ، بل هي الرغبة في وضع ضوابط علميّة تحول دون الإسراف في طريقة التحقيق، كي لا نبعد عن الغاية من تحقيق كتب التراث.

ضوابط اختيار المخطوطات

يرغب بعض الباحثين أن يُقدم عملاً علميّا يخدم فيه جانب التراث ، وبعضهم الآخر يرغب في أن يجمع بين خدمة التراث ، وحصوله على

درجة علميّة . فيقع اختياره على مخطوطة ليحققها ، لذا يلزمه مراعاة ما يلي:

١ - يلزم المحقق قبل البدء بالتحقيق ، التأكّد من صحّة عنوان المخطوطة ، ونسبتها إلى مؤلفها ، وذلك بالطرق المتاحة في عمل المؤسسات المتخصصة ، أو بسؤال أهل الخبرة والدراية.

٢ - أن يكون موضوع المخطوطة في مجال تخصص الباحث ، ليكون أقدر على حلّ إشكالات النّص عند تحقيقه لها .

٣ - إذا كان الكتاب المخطوط يُمثّل أصلاً هاماً استقت منه المؤلفات اللاحقة ، وتبعثرت نصوصه في ثناياها ، يكون عندئذ لإخراجه أثر في بيان تطور العلم الذي يتناوله .[١]

٤ - يجتهد الباحث في اختيار مخطوطة تكون لمؤلف موثّق عند أهل الجرح والتعديل . فلو اختار الباحث مخطوطة في الحديث ، فمن الضرورِي أن يكون مؤلفها ممن حُكم له بالعدالة والضبط ، فإن كان متهماً بضعف أو جهالة، يقع الشكّ فيما يرويه، وليس لكتابه من قيمة علميّة عند أهل التخصص.

٥ - لا بد وأن تكون مادة المخطوطة ذات فائدة علميّة . لأنّ العبرة في إضافة المادة العلميّة، وليس في التحقيق ذاته ، لذا يُفضل في اختيار المخطوطة أن يكون مؤلفها ممّ حظي بمكانة علميّة عالية.

---

(١) انظر : أكرم العمري، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات ، ص١٢٥-١٢٦

٦ - أن لا يكون المخطوط سبق وأن حقّقه أو شرع في تحقيقه باحث آخر ، فإنّ في تكرار تحقيقه ضياع وقت وجهد.

٧ - يُفضّل أن تكون للمخطوطة الواحدة أكثر من نسخة ، ليتمكن الباحث من معالجة النّقص أو التلف أو المسح عند المقابلة بين النّسخ . وقد اشترطت بعض الجامعات العربية وجود نسختين على الأقلّ لقبول تسجيل الرسالة.

٨ - ينبغي اعتماد الأصل ما أمكن ، فإن تعذّر ذلك فلا أقلّ من أن تكون الصورة المأخوذة عن الأصل واضحة ، ويُفضل اعتماد النّسخ التي كُتبت بخطّ واضح ، تلافياً لوقوع الأخطاء في التحقيق.

٩ - على الباحث أن يُراعى حجم المخطوطة عند اختياره لها، فلا يزيد عن مقتضى الفترة الزمنية الممنوحة له، أو لا يكون حجمها صغيراً بحيث لا يستحقّ الباحث في تحقيقها منح درجة الماجستير أو الدكتوراه.

تحقيق متن الكتاب

بعد اختيار المخطوطة المناسبة ، وبعد التحقق من اسم الكتاب ، ومؤلفه ، ونسبته إليه ، يبدأ الباحث عمله في تحقيق متن الكتاب ونصّه ، لإخراجه إلى حيّز القراءة والنشر ، ليُؤدي الكتاب دوره العلمي بيسر وسهولة. على أن يُحافظ الباحث على نصّ المؤلف كما أراده ، من غير تلاعب أو تغيير لا تسمح به ضوابط منهج التحقيق ، على أن تُعالج إشكالات النّص في حاشيّة التحقيق ، بطريقة علمية منضبطة. ويلزمنا في تحقيق المخطوطات إتباع ما يلي:

أ - نسخ المخطوط :

وذلك باعتماد (النسخة الأم) التي كُتبت بخط المؤلف، أو التي قرأها المؤلف أو قُرئت عليه ، وثبّت عليها أجازته وتوقيعه ، حيث تُعتبر بمنزلة نسخة المؤلف. فإن لم تكن كذلك، فباستطاعة الباحث اعتماد نسخ أخرى متأخرة عن النسخة الأم ، منقولة عن نسخة المؤلف أو عن أصل قديم منقول عن نسخة المؤلف.[1] ويلزم المحقّق تشكيل الكلمات إن كان النّص مشكولاً، وإن كان غير ذلك فلا مانع من تشكيل ما يلزم، تيسيراً لقراءته، وفهم معناه. ويُفضل استخدام علامات الترقيم لفائدتها العظيمة في ضبط النّص وإبراز معانيه وضبط جُمله، من حيث الابتداء والانتهاء ، وما إلى ذلك.

---

(١) راجع: محيي هلال السرحان ، تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية ، ص ٢٤٩،٢٥٢

ب - مقابلة النسخ :

وذلك باختيار أفضل النسخ التي وقف عليها المحقق، ليُقابلها مع النسخة الأم التي اعتُمدت في النّسخ ، ويلزمه تثبيت الاختلافات في حواشي التحقيق مع الرمز لكلّ نسخه باسم المكتبة التي توجد فيها المخطوطة. على أن يُوضّح الرموز في مقدمّة التحقيق، ثمّ يقوم بمقابلة نسخة أخرى يُثبّت اختلافاتها في الحاشية أيضاً. وتتمثل فائدة مقابلة النّسخ فيما يلي :

- تُمكّن المحقق من ضبط الألفاظ والأعلام التي أشكلت عليه عند النّسخ.

- تُساعده على ملء الفراغات التي تركها عند النّسخ بسبب غُموض أو طمس في بعض الكلمات أو الأسطر بفعل عوامل عدّة ، منها : الرطوبة أو المطر ، أو سقوط حبر عليها. وينبغي في هذا الحالة أن يُعيّن الباحث النسخة التي ملأ منها الفراغات. وربما لا تتوفر للباحث بعد التحرّي والبحث سوى نسخة واحدة، عندها يلزمه مقابلتها مع النّصوص المقتبسة عنها في المصنّفات التي تلتها. لأنها أصبحت بحكم الأمهات والأصول في ذات تخصصها ، وهي بمثابة نسخة ثانية للمقابلة.[1]

ت - خدمة النّص :

بعد أن يتم نسخ المخطوطة ، ومقابلة نسخها ، وتثبيت الاختلافات الواردة في نسخها ، يلزمه خدمة النّص ليستكمل الفوائد المرجوّة لخدمة القارئ ، وذلك بعمل ما يلي :

---

(١) انظر: أكرم العمري، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات، ص ١٤٦،١٤٧

١- ضبط الآيات القرآنية وإحالتها إلى أماكنها في المصحف الشريف بإتباع ما يلي:

- أن لا يعتمد المحقق على ضبط المؤلف للشواهد القرآنية في مخطوطته مهما بلغت درجة إتقانه ، حيث لا تخلوا بعض المخطوطات من وجود تصحيف في الآيات القرآنية، إمّا بسبب سهو المؤلف، أو خطأ النّاسخ . لذلك يجب على المحقق الرجوع إلى المصحف الشريف لتصحيحها إن كان فيها خطأ، ويكون تصحيح الآيات في ذات النّص ، ولا حاجة للإشارة إلى الخطأ في الحاشية.

- بعد التأكد من صحّة كتابة الآيات القرآنية الواردة في نّص المخطوط ، يتم توثيقها في المتن أو في الحاشية ، بذكر اسم السورة ، ورقم الآية.

- ترد أحياناً آيات قرآنيّة يستشهد بها المؤلف، ويكتفي بذكر جزءٍ منها. فيقوم المحقق بإكمالها وتوثيقها في الحاشية ، خصوصا إذا اقتضت الحاجة.

٢ - تخريج الأحاديث النبويّة: حيث ترد في معظم المخطوطات الإسلاميّة طائفة من الأحاديث النبويّة الشريفة، ويُمكن للباحث تخريجها من خلال كتب الحديث الصحيحة ، وفق الطرق المتبعة في ذلك ، وقد أشرت إلى هذا الموضوع في الفصل الثالث ، المبحث الثاني (توثيق النصوص).

٣ - ترجمة الأعلام : ليس من عمل الباحث ترجمة جميع الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوطة ، لأنّه أمر عسير ، وفيه إثقال لمساحة الحاشية. خصوصاً إذا كثُر عددهم في سند الروايات. وفي طريقة

ترجمتهم وتوثيقهم يُمكن الرجوع إلى موضوع التوثيق ، في المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذا الكتاب.

٤ - التعريف بالأماكن والبلدان: قد يرد في بعض المواطن في المخطوط أسماء أماكن أو بلدانٍ غير معروفة ، ولا مشهورة، فعلى المحقق أن يُورد لها تعريفاً مُقتضباً في الحاشية، وذلك باعتماد المصادر المعتمدة في ذلك، ومن أشهرها : معجم البلدان لياقوت الحموي.

٥ - تخريج الأشعار الواردة في متن المخطوط بعد ضبطها بما يلي:

أ - إذا كان للشاعر ديوان مطبوع ، فيُبحث عن الشعر فيه لتوثيقه.

ب -إذا لم يكن له ديوان خاص مطبوع ، يُمكن الرّجوع إلى كتب الأدب العربي ، مثل طبقات الشعراء ، أو كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، أو بعض مجاميع الشعر العربي لتخريجه.

٦- شرح الألفاظ والمصطلحات : فإذا وردت كلمات أو عبارات أو مصطلحات غامضة أو غريبة ، يغلب على ظنّ المحقق أنها تُشكل على القارئ ، عندها ينبغي عليه توضيحها في الحاشية بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية ، ومن أشهرها لسان العرب لابن منظور ، لتثبيت المعنى الذي يتوافق مع مراد الكلمة ضمن موقعها في النّص. ويقوم بعض المحققين بنقل مجموعة من المعاني التي وردت في المعجم ، من غير حاجة إلى وجودها ، لذا يلزم المحقق الإطّلاع عليها أولاً في معاجمها ، ومن ثمّ يُثبت المعنى الذي يُناسب السياق.

٧- الإشارة إلى تعليقات أهل التخصص من العلماء : والمثبتة على المخطوطة، ومن المستحسن تثبيتها في الحاشية، مع الإشارة إلى اسم

المعلق في مقدمة البحث إن كانت التعليقات لعالم واحد ، من غير تكرار لذكر اسمه في الحواشي ، أمّا إذا تعدّد العلماء المعلّقون عليها ، فيُشار إليهم في الحاشية عند كلّ موطن يرد فيه تعليقهم.[1]

٨ - تثبيت رقم صفحات المخطوط : فعلى المحقق أن يُشير إلى رقم الصفحة المخطوط المعتمد في تحقيقه ، وذلك بوضع (/) خط مائل يُشير إلى بداية كل صفحة جديدة من المخطوط ، ثمّ يكتب في الهامش رقم الورقة ، وهل هي في الوجه (أ) أم (ب) من صفحة المخطوط ، فمثلا إن كان رقمها (٨) تُكتب هكذا : (٨ أ) أو (٨ ب)... ولا يُنصح بوضع أرقام الصفحات التي وردت في النّسخ الأخرى التي قابل معها ، لأنّ ذلك فيه تشويش للقارئ .[2]

٩ - عمل الفهارس : يُعتبر عمل الفهارس من ضروريّات الكتاب المُحقّق ، حيث تُعتبر نافذة القارئ نحوه. وهذه الفهارس كثيرة ومتنوعة ، يُحددها في الغالب نوع موضوع الكتاب المُحقق . ومن أبرزها:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأقوال المأثورة والأمثال والحكم.
- فهرس الأعلام الواردة في المخطوط.
- فهرس القبائل والجماعات.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.[3]

---

(١) انظر: أكرم العمري ، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات ، ص ١٥٦

(٢) انظر : عبد الله ، توثيق النّصوص وضبطها عند المحدّثين ، ص٢٧٣

(٣) لبيان طريقة عمل وتوثيق الفهارس ، راجع : المبحث الثاني من الفصل الثالث.

مقدمة المحقق للكتاب

وتأتي استكمالاً لعمل المحقق، وهي ضروريّة لخدمة المخطوط حيث اعتاد الباحثون وضع مقدمة للكتاب المحقق تتضمن ما يلي:

١ - بيان أهميّة الكتاب المخطوط، وأسباب دوافع تحقيقه ونشره.

٢ - التحقق من صحّة نسبة المخطوط لمؤلفه ، وتثبيت تاريخ نسخها، واسم الناسخ لها ، ولا بأس في وضع ترجمة مختصرة للناسخ.

٣ - ترجمة وافية لحياة المؤلف ، وعصره ، وسيرته العلميّة.

٤ - وصف نسخة المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق ، مع الإشارة إلى نوع الورق وعدده ، ونوع الخط الذي كُتبت فيه ، ومعدل عدد السطور في الورقة الواحدة ، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد. وكذلك بيان حجم السقط أو الخرم أو التلف أو التصحيف فيها.

٥ - وضع صورة عن أول وآخر صفحة من المخطوطة.

٦ - توضيح طريقة المحقق في تغيير رسم كلمات الناسخ ، لتتلاءم مع رسمها في الوقت الحاضر ، لأجل تيسير قراءتها.[١]

٧ - بيان منهج المحقق في التحقيق ، مع إيضاح الرموز و المختصرات التي استخدمها في تحقيقه ، وكذلك التي استخدمها المؤلف في مخطوطته ، ليسهل على القارئ الفهم والاستيعاب.

---

(١) انظر : أكرم العمري ، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات ، ص ١٦٣-١٦٥؛ وموفق عبد الله ، توثيق النصوص وضبطها عن المحدثين ، ص ٢٦٧

الملحقات

أولا : جدول علامات الوقف والترقيم

العلامة	الشكل	الوظيفة
النقطة	.	توضع في نهاية الجملة التامّة المعنى ، وليس فيها معنى للاستفهام أو التعجب . مثل : " اتق الله حيثما كنت ".
النقطتان	:	تأتي بعد القول ومقوله. مثل : قال النبي ﷺ: " خيركم من تعلم القرآن وعلّمه ". وتأتي بين الشيء وأقسامه ، أو قبل التعداد . مثل : " الكلام ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف ". وتأتي بين الكلام ومعناه أو تعريفه أو تفسيره. مثل : ❖❖ تعريف القياس هو : " إلحاق فرع بأصل في الحكم لأمر جامع بينهما وهو علّة الحكم ". ❖❖ السنّة النبويّة هي : كلّ ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.
النقاط الثلاثة	...	تدلّ على وجود كلام محذوف من النّص بعد اقتباسه . مثال : قال تعالى: ﴿أنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها...﴾. قال النبيﷺ : " من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده...".

الفاصلة (الفارزة)	،	توضع بين جملتين مرتبطتين بالمعنى، وبين الجمل القصيرة ، التامّة المعنى . أو التي تدلّ على وقف قصير . وتوضع بين المعطوف والمعطوف عليه ❖❖ مثال : أركان الإسلامي خمسة : " أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلا ".
علامتا التنصيص	" "	تستخدمان لحصر النصوص المقتبسة حرفياً. مثل : قال رسول الله ﷺ: "كلّ لحم نبت من حرام فالنار أولى به".
القوسان الكبيران	( )	لهما استخدامات كثيرة ، من أبرزها : حصر الكلمات التي تُفسّر ما قبلها، أو الكلمات ذات الأهميّة ، والمراد جلب انتباه القارئ إليها ، أو حصر الكلمات الغريبة ، أو الأجنبية ، أو تسجيل سنة وفاة أحد الأعلام ، أو ذكر رقم تاريخ حادثة . مثال استخدامها في تفسير ما قبلها : قال جب (المستشرق الإنجليزي) : "من أهمّ مظاهر فرنجة العالم الإسلامي (تغريبه) تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة..."
القوسان المزهران	﴿ ﴾	لحصر الآيات القرآنية الكريمة . مثل : ﴿قل هو الله أحد﴾
علامة الاستفهام	؟	توضع في نهاية الجمل الاستفهاميّة. مثل : قال حذيفة بن اليمان : "إيّاكم ومواقف الفتن، قيل: وما هي؟ قال: أبواب الأمراء...".
علامة التعجّب	!	توضع في نهاية الجملة التعجبيّة ، أو الدعاء أو الاستغاثة ، أو.. مثل : واعجبا من جحود النّاس ! تبا للكافرين ! وامعتصماه !

الشرطة	ـ	توضع للفصل بين كلام المتحاورين ، وبين العدد والمعدود . مثال : جرى حوار بين الأوزاعي وبين الأمير عبد الله بن علي: فقال عبد الله: ما تقول فيما نحن فيه؟ - أصلح الله الأمير... - أخبرني عن الخلافة؟ - لو كانت وصيّة من رسول الله ﷺ ما ترك عليّ رضي الله عنه أحداً يخلفه. ... ❖ من أهمّ أركان الحج: ١- الوقوف بعرفة ٢- طواف الإفاضة.

ثانيا : جدول الرموز والمختصرات

استخدم بعض المؤلفين وخصوصاً القدماء منهم بعض الرموز والمختصرات، وفيما يلي جدول بأبرزها ، مع إيضاح مدلولاتها :

الكلمة أو العبارة	الرموز والمختصر
صلى الله عليه وسلم	ص
رضي الله عنه	رض
عليه السلام	ع
صحيح البخاري	خ
صحيح مسلم	م
سنن أبي داود	د
سنن الترمذي	ت
سنن النسائي	ن
سنن ابن ماجه	هـ
الطبراني	ط ب
مسند أحمد	م.ح
موطأ مالك	ط.م
حدثنا	ثنا
حدثني	ثني
أنبأنا	أنبأ

أخبرنا	نا
إلى آخره	الخ
انتهى	أ.هـ
التحقيق	تحق
المخطوط	م.خ
المجلد	مج
الجزء	ج
الصفحة	ص
السطر	س
الحاشية	ح
الشرح	ش
المصدر أو المرجع السابق	م . س
المصدر أو المرجع نفسه	م. ن
التاريخ الميلادي	م
قبل الميلاد	ق . م
بعد الميلاد	ب . م
تاريخ الوفاة	ت
دون ناشر	د.ن
المطبعة	مط
الطبعة	ط
دون طبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١ - ابن ماجه : سنن ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة مصورة.

٢ - ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت

٣ - أحمد بن حنبل : المسند "وبهامشة منتخب كنز العمال" ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط)

٤ - البخاري : صحيح الأدب المفرد ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١، بيروت ١٩٨٦م.

٥ - الجوهري : مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٥م.

٦ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة "د.ت"

٧ - الدرامي : سُنن الدرامي ، تحقيق : مصطفى البغا، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩١م.

٨ - الذهبي : ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي البجاوي ، دار الطباعة والنشر "د.ت".

٩ - الزبيدي : تاج العروس ، من جواهر القاموس ، تحقيق : مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٩م.

١٠ - الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة تحقيق المخطوطات ، بيروت ، ١٩٨٧.

ثانياً : المراجع

١ - أكرم العمري : مناهج البحث وتحقيق المخطوطات ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١، المدينة المنورة ، ١٩٩٥م.

٢ - أكرم العمري : التراث والمعاصرة ، كتاب الأمة (١٠) ط١ ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر ١٤٠٥.

٣ - بكر أبو زيد : التأصيل ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط ١، ١٤١٣م.

٤ - سعيد إسماعيل وآخرون : دراسات في فلسفة التربية ،عالم الكتب،القاهرة، ١٩٨١م.

٥ - سفر الحوالي : العلمانية ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القر ى ، ط١ ، مكة المكرمة ١٩٨٢.

٦ - عبد الرحمن النحلاوي : التربية الإسلامية ومشكلات المعاصرة، المكتب الإسلامي - ومكتبة أسامة ، ط٢ ، بيروت – الرياض ، ١٩٨٥م.

٧ - عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها . مكتبة الخانجي، ط٥، القاهرة ، ١٩٩٤م.

٨ - عبد العزيز الخولي : الفكر التربوي في الأندلس ، دار الفكر العربي، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م.

٩ - فاروق عبد المجيد السامرائي : مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دار الوفاء ، جدة ، السعودية ، ١٩٨٧م.

١٠ - محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب والمعاصرة ، مؤسسة الرسالة ، ط٧ ، بيروت ، ١٩٨٤م.

١١ - محيي هلال السرحان: تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، "د.ت"، بغداد ، ١٩٨٤م.

١٢ - مصطفى السباعي : الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، مكتبة دار البيان ، الكويت ، ١٩٦٨م.

١٣ - مطاع الطرابيشي : في منهج تحقيق المخطوطات ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣م.

١٤ - موفق عبد الله عبد القادر : توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ، المكتبة الملكية - المكتبة البغدادية ، ط ١ ، مكة المكرمة ، ١٩٩٣م.

١٥ - عبد العظيم الديب : نحو خطة واعية لإحياء التراث الإسلامي ، مجلة الأمة ، السنة الرابعة ، العدد " ٤٣ "، رجب – أبريل ، قطر ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

فهرس مخطط الكتاب

الموضوع	الصفحة
التعريف بالكتاب	٢
مقدمة الكتاب	٣
الفصل الأول : أضواء على البحث العلمي	٥
المبحث الأول : مفاهيم أساسية في البحث العلمي	٥
المبحث الثاني : صفات الباحث	١٦
المبحث الثالث : سمات البحث	٢١
المبحث الرابع : أقسام وأنواع البحث	٢٥
المبحث الخامس : أهميّة الكومبيوتر في البحث العلمي	٢٩
الفصل الثاني : مكمّلات البحث	٣١
المبحث الأول : عناصر تسبق المقدمة	٣١
المبحث الثاني : المقدمة والخاتمة	٣٥
المبحث الثالث : أهميّة المصادر والمراجع	٣٩
الفصل الثالث : جمع المادة وصياغتها وتوثيقها	٤٥
المبحث الأول : جمع المادة وصياغتها	٤٥
المبحث الثاني : التوثيق	٥٦
الفصل الرابع : تحقيق المخطوطات	٨٢
الملحقات	٩٣
أولا : جدول علامات الوقف والترقيم	٩٣
ثانيا : جدول الرموز والمختصرات	٩٦
المصادر والمراجع	٩٨
فهرس مخطط الكتاب	١٠٠